وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة:

الأزمة الاقتصادية وأثرها على العنف الأسري

دراسة ميدانية بولاية عين الدفلى

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع جريمة وانحرف

إعداد الطالبين:

بلالي عبد الرحمان

سحوان محمد رزقي

إشراف الأستاذة

أ. حنيش مليكة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذة : زايدي غنية	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	رئيسا
الأستاذة: عجاس سهام	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	عضو مناقشا
الأستاذة: حنيش مليكة	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة	مشرفا

السنة الجامعية : 2023/2022

شـــكر و تقديـــــر

الحمد الله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، و الحمد و الشكر لله الذي وفقنا على هذا العمل وأعاننا على انجازه. ومنحنا الصبر و القدرة لنحقق مرادنا.

وفي هذا المجال لا يسعني إلى أن نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان واعترافا لذوي الفضل بفضلهم، فإننا نتقدم بوافر الشكر و التقدير للأستاذ ة حفضها الله و التي تفضلت بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فقد أفاضت علينا بإرشاداتها السديدة و لم تدخر جهدا ولم تبخل علينا بوقتها الثمين،نسلنا الله من بحر علمها ولا نجد كلمة تستحق شرف التقدير للشكر لها فلنا لك كل الامتنان و التقدير .كما نتقدم بالشكر الجزيل إ لى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية على نصائحهم وتوجيهاتهم طوال مشوار السنة

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة و جزاكم الله

خير الجزاء.

اهـداء

أشكر الله تعالى وأحمده فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء، أشكره أن حقق لي ما أصبو إليه في استكمال درجة الماستر

تخصص علم الاجتماع جريمة وإنحراف

وأهدي ثمار هذا العمل المتواضع إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما شيء

وإلى أمي التي زودتني بالمحبة والحنان

إلى كل أفراد أسرتي إخوتي وأخواتي

إلى كل الأصدقاء وزملاء الدراسة

إهـــداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله و من وفى أما بعد ؛

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا

هذة ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى و بهذا تصل رحلتنا الجامعية إلى

نهايتها بعد تعب و مشقة ، وامتن لكل من كان له فضل في مسيرتي ،

وساعدني ولو باليسير ، الوالدين الكريمين ، الأهل ، الأصدقاء ، الى رفقاء

المشوار كل باسمه ، إلى قسم علم اجتماع جريمة وانحراف دفعة

2023 جامعة الجيلالي بونعامة، والى الأساتذة المبجلين ،الى كل هؤلاء

أهديكم هذا العمل المتواضع ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

ملخص

ملخص:

تلعب الأزمة الاقتصادية دورًا مهمًا في زيادة حالات العنف الأسري،وتترافق هذه الأزمة عادةً مع ارتفاع في معدلات البطالة وتدهور الوضع المالي للأفراد والأسر،هدفت هذه الدراسة إلى : تحليل تأثير الأزمة الاقتصادية على الأسر والعوائل من النواحي المالية والنفسية واستكشاف زيادة مستويات العنف الأسري خلال فترات الأزمة الاقتصادية،وتحليل العوامل والآليات التي تؤدي إلى زيادة العنف الأسري خلال الأزمة الاقتصادية، مثل ارتفاع مستويات البطالة، وتدهور ظروف المعيشة، وتفاقم التوترات العائلية،واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ،واستخدمت المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات،وتوصلت هذه الدراسة إلى:

- زيادة حالات التوتر والاحتقان داخل الأسرة بسبب الأزمة الاقتصادية، يؤدي زيادة حالات النزاع والصراعات الأسرية.
- زيادة الضغوط المالية والديون في الأسرة نتيجة للأزمة الاقتصاديةيؤدي إلى زيادة حالات الصراعات الحادة وزيادة احتمالات وقوع العنف الأسري.
- زيادة استخدام المخدرات والكحول بسبب الأزمة الاقتصادية، فإنه من المرجح زيادة حالات العنف الأسري وتفاقم المشاكل الأسرية المرتبطة بالأزمة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية:الأزمة الاقتصادية،العنف الأسري،التوتر والإجباط،الضغوط،الصراعات الأسرية.

ABSTRACT

The economic crisis plays a significant role in increasing cases of domestic violence. This crisis is often accompanied by high unemployment rates and the deterioration of individuals' and families' financial situations. The aim of this study was to analyze the impact of the economic crisis on families from financial and psychological perspectives and to explore the increase in levels of domestic violence during periods of economic crisis. The study also aimed to analyze the factors and mechanisms that lead to an increase in domestic violence during an economic crisis, such as high unemployment levels, deteriorating living conditions, and escalating family tensions. The study utilized a descriptive-analytical approach and employed interviews and observations as data collection tools. The findings of this study include:

- An increase in tension and agitation within families due to the economic crisis, leading to an increase in family conflicts and disputes.
- Financial pressures and debt within families as a result of the economic crisis contribute to a rise in severe conflicts and increase the likelihood of domestic violence.
- Increased drug and alcohol use due to the economic crisis is likely to lead to an increase in domestic violence cases and exacerbate family problems associated with the economic crisis.

Keywords: economic crisis, domestic violence, tension and agitation, pressures, family conflicts.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ–ب
الجانب النظري	
الفصل الأول:البناء التصوري للموضوع	
1–إشكالية الدراسة	4
2– فرضيات الدراسة	5
3– أهمية الدراسة	6
4–أسباب إختيار الموضوع	6
4– أهداف الدراسة	7
5– مفاهيم الدراسة	8
7– الدراسات السابقة	9
8– النظريات المفسرة للدراسة	13
الفصل الثاني: الإطار النظري للأزمة الاقتصادية	
تمهيد	20
المبحث الأول:ماهية الأزمة الإقتصادية	21
أولا:تعريف الأزمة	21
ثانيا:أراء فكرية حول الأزمة	22
ثالثا:تعريف الأزمة الاقتصادية وأنواعها	24
المبحث الثاني:خصائص الأزمة الإقتصادية وأسباباها وإنعكاساتها على الأسرة	28
أولا:خصاص الأزمة الإقتصادية	28
ثانيا:أسباب الأزمة الإقتصادية	30

ثالثا:إنعكاسات الأزمة الإقتصادية على الأسرة	33
خلاصة الفصل	35
الفصل الثالث:الإطار النظري للعنف الأسري	
تمهيد	37
المبحث الأول:ماهية العنف الأسري	38
أولا:تعريف العنف	38
ثانيا:تعرف العنف الأسري	42
ثالثا:مظاهر العنف الأسري	44
المبحث الثاني:أسباب العنف الاسري وأثاره واهم النظريات المفسرة له	45
أولا:أسباب العنف الأسري	45
ثانيا:أثار العنف الأسري	47
ثالثا:النظريات المفسرة للعنف الاسري	50
خلاصة الفصل	54
الفصل الرابع:الجانب الميداني	
تمهيد	56
المبحث الأول:البناء المنهجي للدراسة	56
أولا:التعريف بميدان البحث	56
ثانيا:العينة و كيفية اختيارها	58
ثالثا:مجالات الدراسة	58
رابعا:المنهج المستخدم في الدراسة	59
خامسا:التقنيات (الأدوات) المستخدمة في جمع البيانات	59
المبحث الثاني:عرض و تحليل محتوى المقابلات	61
أولا:عرض و تحليل المقابلات	61
ثانيا:النتائج العامة	82
ثالثا :التوصيات والإقتراحات	84

خلاصة الفصل	85
خاتمة	87
قائمة المراجع	89
الملاحق	

مقدمـــة

تشـــهد العديد من الدول حول العالم أزمة اقتصـــادية خانقة تؤثر على حياة الملايين من الأفراد والأسـر. يعود سـبب هذه الأزمة إلى عوامل متعددة، مثل التدهور الاقتصـادي العام، البطالة المرتفعة، ارتفاع التضـــخم، تدهور العملة، تراجع الإنتاج الصـــناعي والزراعي، وارتفاع أســـعار المواد الغذائية والوقود. تلك العوامل تتراكم وتؤدي إلى تراجع القدرة الشـرائية للمواطنين، ما يعني أنهم لا يسـتطيعون تلبية احتياجاتهم الأساسية وضمان رفاهية أسرهم.

تتفاقم الأوضـاع الاقتصـادية الصعبة لتؤثر على العديد من الجوانب الاجتماعية في المجتمعات، ومن بين هذه الجوانب تتصاعد مشكلة العنف الأسري.

يعتبر العنف الأســـري ظاهرة خطيرة ومشـــكلة اجتماعية يعاني منها العديد من الأفراد في مختلف الثقافات والطبقات الاجتماعية،ومع انتشـار الأزمة الاقتصـادية، يتزايد الضـغط والتوتر داخل الأسـر، وهذا يؤدي في بعض الأحيان إلى تصاعد حالات العنف الأسري.

تؤثر الأزمة الاقتصـادية على الأسر بشـكل مباشـر من خلال تدهور الظروف المعيشية والاقتصـادية، قد يجد الأبوان صـعوبة في تلبية احتياجات أفراد الأسـرة، مثل توفير الغذاء والسـكن والرعاية الصـحية والتعليم،ويزداد الضـغط المالي والاقتصـادي على الأفراد، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات الأسـرية وظهور صراعات داخل الأسرة.

تتأثر النسـاء والأطفال بشـكل خاص في حالات العنف الأسـري المرتبط بالأزمة الاقتصـادية،حيث يزداد التوتر داخل الأسـرة بسـبب القلق المالي وعدم الاسـتقرار الاقتصـادي، مما يزيد من احتمالات حدوث العنف الأسـري وتفاقمه،كما يعاني الأطفال أيضًـا في ظل هذه الأزمة، حيث يتأثرون بشـكل كبير نتيجة للظروف القاسية وعدم الاستقرار الاقتصادي في أسرهم.

من المهم أن ندرك أن العنف الأســـري ليس نتيجة فقط للأزمة الاقتصـــادية، وإنما هو مشـــكلة اجتماعية معقدة تتأثر بعدة عوامل،ومع ذلك، فإن الأزمة الاقتصـــادية قد تزيد من خطر حدوث العنف وتؤدي إلى زيادة تكرار حالات العنف الأسري.

لمعالجة تأثير الأزمة الاقتصادية على العنف الأسري، يجب أن تتدخل الحكومات والمؤسسات المعنية بشكل فعال، ينبغي توفير الدعم الاقتصادي للأسر المتأثرة، مثل توفير فرص العمل، وتقديم المساعدات المالية والغذائية، وتعزيز البرامج الاجتماعية للحد من الفقر والتهديدات الاقتصـــادية. كما يجب تعزيز الوعي والتثقيف حول ضـــرورة الحد من العنف الأســـري وتوفير الدعم النفســـي والاجتماعي للأفراد المتضررين.

كما يجب أن نتعامل مع الأزمة الاقتصـــادية ومشـــكلة العنف الأســـري كجزء من التحديات الاجتماعية الكبرى التي تحتاج إلى اهتمام وتدخل فوري، بناءً على ذلك، جاءت هذه الدراســـة لتوضيحأثر الأزمة الاقتصادية في توليد العنف الأسري حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى :قسمين،قسم نظري وقسم تطبيقي بالنسبة إلى القسم النظري اشتمل ثلاثة فصول :

الفصـل الأول:تضـمن البناء التصـوري للدراسـة ،حيث تم التطرق فيه إشـكالية الدراسـة ،فرضـيات الدراســـة وأســـباب إختيار الموضـــوع،أهمية وأهداف الدراســـة والمفاهيم المرتبطة وذات الصـــلة بالموضوع،وعرض الدراسات السابقة وأهم النظريات المفسرة للدراسة.

الفصـــل الثاني:الموســـوم بالإطار النظري للأزمة الإقتصـــادية والذي تم التطرق فيه لماهية الأزمة الاقتصادية،أسبابها،أنواعها،وانعكساتها على الأسرة.

الفصـل الثالث:المعنون ب:الإطار النظري للعنف الأسـر،والذي تم التطرق فيه لماهية العنف الأسـري ،أسبابه،مظاهره،والنظريات المفسرة للعنف الأسري وكذا علاجه .

الفصـل الرابع : العنون بالجانب الميداني للدراسـة،حيث تناولنا فيه: البناء المنهجي للدراسـة، عرض و تحليل محتوى المقابلات،واستخلاص نتائج عامة.

كما ضمنا دراستنا بخاتمة شملت اهم النتائج المتوصل إليها.

الفصل الأول: البناء التصوري لموضوع الدراسة

1-إشكالية الدراسة

تشهد الكثير من البلدان في العالم اليوم أزمات اقتصادية خطيرة تؤثر بشكل كبير على حياة الناس، يترتب على هذه الأزمات الاقتصادية العديد من التحديات والمشاكل، بما في ذلك تأثيرها السلبي على ظاهرة العنف الأسري.

تعتبر الأسرة من أهم الوحدات الاجتماعية في المجتمع، ولكن عندما تواجه الأسرة ضغوطًا اقتصادية شديدة، يؤدي ذلك إلى زيادة حدة التوتر والصراع داخل المنزل، وبالتالي توليد العنف الأسري.

كما تعد الأزمة الإقتصادية أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها المجتمعات اليوم، وتعكس تدهورًا في الحالة الاقتصادية للبلاد ،حيث تتسم الأزمات الإقتصادية بتدهور الأوضاع المالية، وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع النمو الاقتصادي، مما يؤدي إلى ضغوط مالية ونفسية على الأفراد والأسر مما يؤدي إلى آثار سلبية على العديد من جوانب الحياة اليومية، واحدة من تلك الآثار السلبية هي زيادة حالات العنف الأسري.

تؤثر الأزمة الاقتصادية في الأسر بطرق مختلفة، عندما يواجه الأفراد صعوبات مالية وتدهور في الوضع الاقتصادي، فإن ضغوط الحياة تتزايد،ويصبح من الصعب على الأسر تلبية احتياجاتها الأساسية مثل الغذاء والإسكان والرعاية الصحية، مما يزيد من التوتر والقلق في المنزل.

تكون الأزمة الاقتصادية أيضًا سببًا لفقدان الوظائف وانخفاض الدخل، وهو ما يزيد من التوتر والإحباط لدى الأفراد. قد يكون لديهم صعوبة في تلبية احتياجاتهم الأساسية ومسؤولياتهم المالية، مما يخلق جوًا من الضغط النفسي والغضب.

عند تراكم الضغط والإحباط داخل الأسرة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة حالات العنف الأسري. كما يمكن أن يتحول الإحباط والغضب إلى تصرفات عدوانية تستهدف أفراد الأسرة، وتكون النساء والأطفال هم الأكثر تأثرًا بهذا العنف،كما يمكن أن يتسبب العنف الأسري في آثار جسدية ونفسية واجتماعية خطيرة على الضحايا، مما يؤثر على جودة حياتهم وعلاقاتهم الشخصية والإجتماعية

كما تؤثر الأزمة الاقتصـــادية أيضًـــا على الخدمات الاجتماعية والدعم الذي يمكن أن يقدمه المجتمع للأســـر المتأثرة،حيث يتم تقليص الموارد المتاحة للتوجيه والمشـــورة الزوجية والأســـرية، مما يجعل الأزمة الاقتصادية عاملاً مساهمًا في زيادة العنف الأسري.

ومن هذا المنطلق تحاول الدراســة الحالية تشــخيص الواقع الفعلي لدور الأزمة الاقتصــادية في توليد العنف الأسريعلى مستوى ولاية–عين الدفلى–، معتمدة على التساؤل الرئيسي القائل:

كيف تؤثر الأزمة الاقتصادية في توليد العنف الأسري؟

و تنبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يزيد تدهور الظروف المعيشـــية وارتفاع معدلات البطالة من حدة التوتر والاحتقان داخل الأسرة؟
- هل يؤدي عجز الأسر عن سداد الالتزامات المالية إلى نشوب العنف الأسري؟
- هل يتفاقم اســـتخدام المخدرات والكحول بســـبب الأزمة الاقتصـــادية ويؤدي إلى زيادة حالات العنف الأسري؟

2- فرضيات الدراسة

إن الفرضـيات الخاصــة لهذه الدراســة تنبثق من التســاؤل الرئيســي الذي أثرناه من قبل عند طرح الإشـكالية و الذي إنبثقت عنه التسـاؤلات الفرعية،و بناء على هذه التسـاؤلات تم صـياغة **الفرضـية الرئيسية** التالية:

زيادة معدلات البطالة وتدهور الظروف المعيشـية بسـبب الأزمة الاقتصـادية، يؤدي إلى زيادة حالات العنف الأسري.

والفرضيات الجزئية تتمثل في:

- إذا زادت حالات التوتر والاحتقان داخل الأسرة بسبب الأزمة الاقتصادية، فإنه من المرجح زيادة حالات النزاع والصراعات الأسرية.

- إذا زادت الضـــغوط المالية والديون في الأســـرة نتيجة للأزمة الاقتصـــادية، فإنه من المرجح زيادة حالات الصراعات الحادة وزيادة احتمالات وقوع العنف الأسري.

- إذا زاد اسـتخدام المخدرات والكحول بسـبب الأزمة الاقتصـادية، فإنه من المرجح زيادة حالات العنف الأسري وتفاقم المشاكل الأسرية المرتبطة بالأزمة الاقتصادية.

3- أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة المتعلقة بالأزمة الإقتصادية وتأثيرها في توليد العنف الأسري فيما يلي:

- تعزيز مجال البحث في هذا الموضوع من الناحية السوسيولوجية.

- الكشـــف عن نتائج الدراســـة التي تســـاعدنا على معرفة ما إذا كان هناك تأثير فعلي للازمة الاقتصادية في توليد العنف الأسري.

- تسـاهم هذه الدراسـة في فهم التداعيات الاجتماعية والنفسـية للأزمات الاقتصـادية على الأسـر والأفراد.

4-أسباب إختيار الموضوع

توجد العديد من المبررات التي تحفز على اختيار موضوع الدراسة، بعضها يعتمد على العوامل الذاتية والدوافع الداخلية، وبعضـــها الآخر يعتمد على العوامل الخارجية والموضـــوعية،و يمكن تلخيص هذه المبررات على النحو التالي:

4-1-الأسباب الذاتية

- الميول الشخصي لدراسة مثل هذه المواضيع.
- نظراً لطبيعة تخصصنا في علم الإجتماع قد دفعتنا هذه النقطة لاختيار موضوع الدراسة.
- نقص الدراســـات التي تتناول موضـــوع الدراســـة(الأزمة الاقتصـــادية وتأثيرها على توليد العنف الأسري).

- 4-2-الأسباب الموضوعية

- زيادة الوعي بتأثير الأزمة الاقتصادية على توليد العنف الأسري وتوجيه الإهتمام إلى هذه المشكلة الخطيرة.

- دراسة تأثير الأزمة الاقتصادية على توليد العنف الأسري تساهم في فهم الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لهذه المشكلة وتوجيه السياسات العامة لمكافحته.
- الكشف عن العلاقة بين الأزمة الاقتصادية وتوليد العنف الأسري.
- تسليط الضوء على ما يجري داخل المجتمع الجزائري من جراء الأزمة الاقتصادية.

4- أهداف الدراسة

- تحليل تأثير الأزمة الاقتصادية على الأسر والعوائل من النواحي المالية والنفسية.

- استكشاف زيادة مستويات العنف الأسري خلال فترات الأزمة الاقتصادية.

- تحليل العوامل والآليات التي تؤدي إلى زيادة العنف الأسري خلال الأزمة الاقتصادية، مثل ارتفاع مستويات البطالة، وتدهور ظروف المعيشة، وتفاقم التوترات العائلية.

- دراسة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في زيادة العنف الأسري خلال الأزمة الاقتصادية.

- اقتراح استراتيجيات وسياسات فعالة للتصدي لزيادة حالات العنف الأسري خلال الأزمات الإقتصادية.

– مفاهيم الدراسة

-الأزمة الإقتصادية

التعريف الإصـطلاحي: عرفت بأنها اضـطراب فجائي يطرأ على التوازن الاقتصـادي في بلد ما أو في عدة بلدان ،وهي تطلق بصـفة خاصـة على الاضـطرابات الناشـئة عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك .[1]

كما يعرفها آخرون: بأنها مرحلة أو طور انحدار الإنتاج في حركة الرأسمال الدورية والتي تعبر أيضـا عن التناقضـات الداخلية للرأسمالية في الحقل الاقتصـادي ونستطيع أن نميز بين ثلاثة أنواع من الأزمات الاقتصادية[2].

وتعرف الأزمة الإقتصـادية **إجرائيا** :تدهور حاد في الأوضـاع الاقتصـادية لبلد أو منطقة ما، وتتسـم بتراجع كبير في النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة وتراجع الإنتاج والإنفاق، وزيادة في التضخم والديون العامة، مما يؤدي إلى تدهور الحياة الاقتصـادية للأفراد والشـركات،كما تتنوع أسـباب الأزمات الاقتصادية، وتشمل عوامل اقتصادية ومالية وسياسية. قد يكون للتغيرات في الأسواق العالمية والتباطؤ الاقتصادي العالمي تأثير كبير على الأزمات الاقتصادية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يكون للأخطاء السياسية أو الإدارية الخطيرة دور في تفاقم الأزمة الاقتصادية.

– العنف

لغة: اشـتق مفهوم العنف من الكلمة اللاتينية VISE بمعنى القوة وكلمة ALTUS بمعنى يحمل وعلى ذلك فإن الكلمة في مفهومها العام تعني حمل القوة اتجاه شيئ ما أو شخص ما أو آخرين[3].

إصـطلاحا: عبارة عن ممارسـة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشـخاص والممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسيما أو التدخل في الحرية الشخصية.[4]

---

[1] خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،المجلة الجزائرية للتنمية الإقتصادية ،العدد الخامس،ديسمبر2016، ص 124.

[2] المرجع نفسه،ص 124.

[3] مدحت أبو النصر،**العنف -أسبابه-آثاره وانعكساته على الفرد والمجتمع**،مجلة خطوة،جامعة حلوان،العدد الأول،ماي 2008،ص 23.

[4] عبد المحسن بن عمار المطيري ،**العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الأحداث**، دار الملاحظة الاجتماعية، السعودية،2008 ،ص 05.

-العنف الأسري

ويعرف اصطلاحا بأنه:"استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، ويعرف كذلك على أنه كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة في إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين وبممتلكاتهم، وكنمط من أنماط السلوك هو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر وكأي فعل آخر لا بد وأن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية، وقد ينظر إلى العنف كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة الفاعلين تحدث في محيط معين وتكون لها درجة من الاستمرارية بحيث تمثل فترة زمنية واضحة ".[1]

ويعرف العنف الأسري اجرائيا بأنه :

العنف الأسري هو نمط من السلوكيات العنيفة أو الإعتداءات التي تحدث داخل الأسرة، وتستهدف أفراد الأسرة بشكل عام،كما يتضمن العنف الأسري أعمال العنف الجسدي والعاطفي والجنسي والإقتصادي التي يمارسها أحد أفراد الأسرة على آخرين داخل نطاق العلاقات الأسرية،نتيجة ظغوط الأزمات الاقتصادية.

7- الدراسات السابقة

دراسة "بن حسان زينة (2007)،دراسة ميدانية قامت بها "بن حسان زينة" بإكماليتي بارة لخضر و 05 جويلية بقالمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع - تخصص خدمة اجتماعية - جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2007، تناولت هذه الدراسة إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة والمتمثلة في ظاهرة العنف وخاصة الممارس من طرف التلاميذ في الوسط المدرسي، والهدف من هذا البحث الكشف عن مختلف أشكال ومظاهر عنف التلاميذ وعلاقتها بتدني وانخفاض التحصيل الدراسي، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية، إذ تم استجواب الفاعلين التربويين داخل الإكماليتين، وتضم كل من الأساتذة ورؤساء الأقسام وعددهم 35 ، الفريق الإداري وعددهم 14،مديرين ،مستشارين توجيه،

[1]نوري محمد أحمد شقلابو،**العنف الأسري-الأسباب والآثار وطرق الوقاية-**،مجلة المنهل،جامعة الزاوية -ليبيا-،2017،ص 2.

مستشارين التربية، 08 مساعدين تربويين)، ليصل العدد الإجمالي للمبحوثين إلى 49 مبحوث . وقد استخدمت هذه الدراسة منهج البحث الوصفي الذي مكن من وصف الظاهرة موضوع الدراسة والتعرف على حقيقتها كما يساعد على تحليل وتفسير البيانات المتحصل عليه،حيث استعملت هذه الدراسة المقابلة والملاحظة والاستمارة لجمع البيانات ،وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- العنف الممارس من طرف التلاميذ يأخذ أشـــكالا متعددة تتمثل في العنف بين التلاميذ، عنف اتجاه الأساتذة، عنف اتجاه الإدارة، عنف اتجاه الممتلكات وكل شكل من هذه الأشكال يبرز في مظاهر متعددة، العنف الجســـدي، العنف اللفظي، العنف المعنوي، وكلك تحطيم وتشـــويه الممتلكات وهذه الأشكال والمظاهر لها انعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي وتتمثل في :
- إعاقة السير الحسن للدروس .
- ضعف اهتمام التلاميذ بالدراسة من خلال ضعف التركيز والانتباه .
- عدم الإهتمام بأداء الواجبات المدرسية باستمرار .
- عدم تحضير الدروس ونقص المشاركة في النشاطات المدرسية .
- الغياب المتكرر والتأخر في الحضور.

دراســة (عبيد بن علي عطيان آل منظف ،2014)،بعنوان : ســوســيولوجيا التكيف مع الأزمات الاقتصادية: استراتيجيات الأسرة السعودية في التعامل مع التضخم الاقتصادي،هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن الاستراتيجيات التي تتبعها الأسرة السعودية في مدينة جدة في التعامل مع التضخم الاقتصـــادي،حيث اعتمدت هذه الدراســة على المنهج الإحصـــائي،كما اســـتخدمت أداة المقابلة والملاحظة والإستمارة في جمع البيانات وطبقت أدوات الدراسة على 243حالة،كما توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئتين من الاستراتيجيات.
- ترشـــيد الإنفاق في مقابل زيادة الدخل والاعتماد على الذات في مقابل الاعتماد على عوامل خارجية.

- الأسـرة تعتمد اعتماداكبيرا على عامل الانفاق وعلى الذات في مواجهة التضـخم الاقتصـادي، الأمر الذي يعكس درجة كبيرة من الاتساق مع أدبيات الدراسة.

دراســة (بوعلاق كمال،2016-2017)،بعنوان: العنف الأســري وأثره على الأســرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع،جامعة وهران،هدفت هذه الدراسة إلى: الوقوف على الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة العنف الزوجي والتعرف على أشكال وأنواع العنف الممارس ضد الزوج،والكشف عن حجم الظاهرة وسـط المجتمع الجزائري،إلقاء الضـوء على ظاهرة العنف بصـفة عامة، وكذلك تشـريح ظاهرة العنف الأسري وسط الأسرة في الجزائر،إرشـاد العائلات الجزائرية بخطورة هذا النوع من العنف الأســري،معرفة خصــائص الأســر التي يتعرض أفراده للعنف الزوجي،واعتمدت الدراســة على المنهج الوصــفي الإحصــائي،واســتخدمت الدراســة أداة المقابلة والملاحظة لجمع البيانات على عينة من الزوجات المعنفات في الأسـرة وذلك بمدينة معسـكر، حيث أقيمت الدراسـة على مسـتوى مصـلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر،وتكونت عينة الدراسة من 50 مبحوثة،كما توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- الدوافع والأسباب التي أدت الى حدوث العنف الزوجي أن المعنفة في حد ذاتها قد تكون السبب الرئيسي في حدوث العنف، ثم الأم تكون أيضا هي السبب في حدوث العنف.
- تناول واســتهلاك الزوج للمخدرات والمشــروبات الكحولية وبالتالي يبذر أمواله على شــراء هذه الآفات الاجتماعية التي تضرب وتضر بأسرته و يفقد المسؤولية الأسرية نحو عائلته.
- الأزمات الاقتصادية للأسرة والتي يتولد عنها ضغوط نفسية تؤدي إلى حدوث العنف الأسري.

-التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة توصلنا للعديد من الملاحظات والإستنتاجات منها :

- أكدت الدراسات على وجود أنماط متعددة للعنف الأسري وكيفية تأثيرها على الأسرة.
- استفدنا من حيث الطريقة والإجراءات التي قاموا باتباعها في تحقيق أهداف الدراسة
- .اتفاق غالبية الدراسات على أهمية موضوع الدراسة كونها من المواضيع المتجددة في واقع العنف الأسري.
- استفدنا من الدراسات السابقة على التوافق اللغوي والإصلاحي
- استخدمناها كأساسي علمي استندت عليه في أهدافها وفروضها
- من خلال عرض مجموعة من الدراسات التي لها علاقة مع موضوع بحثنا استطعنا ان نستفيد من ناحية إجراءات الدراسة حيث قمنا ب:
- تحديد الهدف من الدراسة: حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأزمة الاقتصادية و العنف الأسري.
- بناء الأداة من خلال الإطلاع على مختلف جوانب الموضوع والدراسات السابقة.

أوجه الإختلاف والتشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

من حيث الهدف

- الدراسات المذكورة تناولت مظاهر محددة للعنف في سياقات مختلفة، مثل العنف المدرسي والعنف الزوجي، وتحليل أشكال العنف وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي أو التضخم الاقتصادي، أما دراستنا تركز على أثر الأزمة الاقتصادية في توليد العنف الأسري، وتسليط الضوء على العوامل المؤثرة في هذه العلاقة.

من حيث العينة

- في الدراســات الســابقة تم اســتخدام العينات الميدانية وتم تجميع البيانات من خلال المقابلات والملاحظات واستمارات الاستبيان. تم اختيار العينات بشكل عشوائي وشملت مجموعة متنوعة من الأفراد والمهنيين في البيئات المدرســية والأســرية،كما في دراســتنا الحالية تم اختيار العينة بكل عشوائي،فالدراسات السابقة ودراستنا الحالية تتشابه من حيث العينة.

من حيث المنهج

- الدراسات السابقة استخدمت منهج البحث الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتحليل البيانات المتحصــل عليها،واختلفت دراســتنا الحالية مع الدراســات الســابقة من حيث المنهج ،فالمنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي التحليلي.

لذلك، على الرغم من وجود بعض الجوانب المشــتركة بين دراســتنا الحالية والدراســات الأخرى فيما يتعلق بالعنف وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصــادية، إلا أن هناك اختلافات في مجال التركيز والمنهج المستخدم.

8-النظريات المفسرة للدراسة

8-1-نظرية العدوان والإحباط

الاحباط ســلوك عنيف لدى الفرد ينتج عندما يوجد عائق للوصــول للهدف المرغوب، فالفرد يميل للعدوان نحو الاشــياء التي تعوقه عن تحقيق الاهداف الهامة لديه أو التعبير عن رغباته وانفعالاته، وأن الانســان ليس عنيفا بطبعه وانما العنف نتيجة للإحباط الذي تعرض اليه[1]وأن الاحباط هو الدافع الأولي وراء العدوان وخصــوصــا العدوان الأسـري، فالزوج الذي يتعرض للأزمات الإقتصــادية ويشــعر بالضعف في التحصيل المالي، فأنه عندما يعود الى منزله يمارس القوة على زوجته أو أبنائه، اذ أنه يحاول تحويل الاحباط الى قوة داخل أســرته، وأن الاحباط دائما يؤدي الى العدوان مباشــرة، وأنه يولد دافعا

[1] كمال بوعلاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**،أطروحة دكتوراه،في علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة وهران،2016-2017،ص 33.

للسلوك العدواني، ويؤدي الى العديد من أنماط السلوك، وأن العدوان واحد منها فقط لذا فالإحباط هو الدافع الأول وراء العدوان، وأن المرأة التي تتعرض للعدوان والايذاء تحاول أن تتجنب بنفسها عن مصدر التوتر وذلك للحفاظ على مشاعرها ولا تظهرها، وبالتالي لا تفهم مشكلة العنف الزوجي بعيدا عن الظروف الحياتية المحيطة بها[1]

وأن الاحباط ينتج دافعا عدوانيا يستشير سلوك بهدف أو ينتهي بإيذاء الأخرين، وأن هذا ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الفرد بألحاق الأذى بالآخرين وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ، وحسب هذه النظرية فأن الانسان ليس عدوانيا بطبعه.

إسقاط هذه النظرية على الدراسة

تقترح النظرية أن الإحباط الناجم عن الأزمة الاقتصادية يؤدي إلى سلوك عدواني لدى الأفراد. ويتم تعريف الإحباط كعدم القدرة على تحقيق الأهداف المرغوبة أو التعبير عن الرغبات والانفعالات، في حالة الأزمة الاقتصادية، يعاني الأفراد من تدهور الظروف المادية والقدرة المالية المحدودة، مما يزيد من مستويات التوتر والضغط النفسي، ينشأ الإحباط نتيجة عدم القدرة على تحقيق الأهداف المالية والشعور بالعجز في التحصيل المالي،وبما أن الإحباط لا يمكن تفريغه بشكل إيجابي، يميل الأفراد إلى التعبير عن الغضب والاحباط من خلال العنف الأسري، حيث يستخدمون القوة للتحكم في الآخرين وتحقيق سيطرتهم، تشير هذه النظرية إلى أن الاحباط الناجم عن الأزمة الاقتصادية يعزز العدوان والعنف داخل الأسرة،و تعمل دراستنا الحالية على دراسة العوامل المرتبطة بالأزمة الاقتصادية وتأثيرها على العنف الأسري من خلال تحليل البيانات وإجراء المقابلات مع الأفراد المتضررين، بهدف توفير أدلة قوية تؤكد هذا التأثير المزمن وتساهم في تطوير السياسات والبرامج الاجتماعية للحد من العنف الأسري ودعم الأسر المتضررة من الأزمة الاقتصادية".

[1]كمال بوعلاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**،مرجع سابق،ص 33.

8-2-نظرية الضغط

إن المطلع على تاريخ الضـغوط النفسـية يجد العديد من الدراسـات والتجارب التي سـاهمت في ولادة اتجاهات متعددة اتخذت بدورها منحنيات متشعبة في دراستها وتناولها لمفهوم الضغوط النفسية ونذكر بخاصة إسهامات العلماء الفيزيولوجيين والأطباء كأمثال هانز، والتر كانون وغيرهم من الباحثين الذين ساهموا مساهمة فعالة في دراسة الضغوط وتأثيراتها وهذا ما سيتم الإطلاع عليه في هذا العنصر من خلال التعرف على أهم الاتجاهات النظرية التي فسرت ظاهرة الضغط النفسي[1].

يميز تحليليون بين الشـعور بالقلق السـلبي يعتبر كمثير داخلي تابع عن صـراعات غير منطقية وغير محددة ومصـحوبة بالخطر الحقيقي "فرويد" بأن القلق السـلبي يمكن إيقاظه بواسـطة صـراعات غير الشعورية داخل أفراد، وعلى الخصوص الذين يعانون من مشاكل جنسية وعدوانية،وآلية التحكم بها، وبما تصـدم بالأنا والأنا الأعلى والعديد من الرغبات تقف أمامē ديدات الآخرين، لأنها على نقيض من شخصياتهم أو قيمهم الاجتماعية ويذكر فريد أن "الليبيدوا" يصطدم بضغوط المجتمع، وهو مستعد من قبل الرقابة كما هو مسدود ملغي في اللاوعي.[2]

ونظرية الضـغط (Strain Theory) هي إحدى النظريات المسـتخدمة لتفسـير وفهم ظاهرة العنف الأسـري. تقترح هذه النظرية أن الضـغوط والتوترات التي يواجهها الأفراد في الحياة اليومية تزيد من احتمالية التورط في سلوك العنف[3].

تتأسـس نظرية الضـغط على افتراض أن الأفراد يمتلكون أهدافًا وطموحات تسـعى لتحقيقها، مثل النجاح الاقتصادي أو الرفاهية أو تحقيق التوازن العاطفي. ومع ذلك، قد تواجه الأفراد عوائق ومعوقات في سـبيل تحقيق هذه الأهداف، مثل البطالة، أو ضـعف الدخل، أو التوترات العائلية، أو الضـغوط

[1] أميمة مغزي،**المقاربات النظرية المفسرة للضغوط النفسية**،مجلة علوم الإنسان والمجتمع،العدد السابع والعشرون،جوان 2018،ص 655.

[2] المرجع نفسه،ص 656.

[3] السعيد جواد،**استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية عند الراشد المصاب بالقصور الكلوي المزمن والخاضع لتصفية الدم،-دراسة عيادية بتطبيق اختبار CISS**،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013-2014،ص 35.

الاجتماعية. عندما يشـــعر الفرد بالضـــغط الزائد وعدم القدرة على تحقيق طموحاته والتعبير عن احتياجاته، فإنه قد يلجأ إلى العنف كأسلوب للتعبير عن تلك المشاعر المكبوتة وللتخلص من التوتر[1].

تشير نظرية الضغط إلى أن الضغوط المتراكمة يمكن أن تزيد من مستويات الإحباط والاستياء، وهذا يزيد من احتمالية تفريغ هذه الأعاصـــير العاطفية بواســـطة العنف الأســـري. يمكن أن يتجلى العنف الأسري في شكل اعتداء جسدي أو عنف نفسي أو سوء معاملة للشريك أو الأطفال.[2]

-إسقاط هذه النظرية على الدراسة

تتأسس نظرية الضغط (Strain Theory) على افتراض أن الأفراد يمتلكون أهدافًا وطموحات يسعون لتحقيقها، مثل النجاح الاقتصادي أو الرفاهية أو تحقيق التوازن العاطفي. خلال فترات الأزمة الاقتصادية، يعاني الكثير من الأفراد من الضغوط الاقتصادية والتوترات التي تتضمن فقدان الوظائف، انخفاض الدخل، زيادة الديون، وصـعوبة تلبية الاحتياجات الأسـاسـية. هذه الضـغوط المتراكمة قد تؤدي إلى الإحباط والاستياء، مما يزيد من احتمالية التورط في سلوك العنف الأسري.

بالإضـافة إلى ذلك، يمكن أن تزداد الضـغوط العائلية خلال الأزمات الاقتصـادية، حيث تتدهور العلاقات الزوجية وتزيد المسؤوليات والتوترات التربوية. قد يجد الأفراد صعوبة في تلبية احتياجات أفراد الأسـرة، مما يزيد من مسـتويات الإحباط والاسـتياء. وفي ضـوء هذه الضـغوط المتراكمة، يلجأ بعض الأفراد إلى العنف الأسري كأسلوب للتعبير عن تلك المشاعر المكبوتة والتخلص من التوتر.

باختصار، يمكن أن تؤدي الضغوط الاقتصادية والعائلية المتراكمة خلال الأزمة الاقتصادية إلى زيادة احتمالية تفريغ الأعاصير العاطفية من خلال العنف الأسري.

[1] السعيد جواد،**استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية عند الراشد المصاب بالقصور الكلوي المزمن والخاضع لتصفية الدم،-دراسة عيادية بتطبيق اختبار CISS**،مرجع سابق،ص 35.
[2] المرجع نفسه،ص 35.

8-3-نظرية الصراع

تأخذ نظرية الصراع أشكالا مختلفة في الفكر السياسي الإجتماعي، ويتمحور معناها حول الإجتماع والغموض الذي يكتنف القيم الإجتماعية ،ويشـــكك بعض المفكرين في وجود إجماع حول هذه القيم ويذهبون إلى ان هذه القيم لا تعكس كل المصالح العامة، وإنما تعكس مصالح معينة أو خاصة الشيء الذي ينجم عنه صـــراع اجتماعي، وبالمقابل يقول البعض بوجود قيم مشـــتركة، ويغض الطرف عن الصراع ووسائل تطويقه بالقوة.[1]

تركز نظرية الصـــراع على التحليل النقدي للنظام الاقتصـــادي والاجتماعي، وتعتبر الصـــراع بين الطبقات الاجتماعية والمجموعات المختلفة من الناس محركاً للتغيير الاجتماعي. وفقًا لهذه النظرية، ينشأ الصراع نتيجة التنافس على الموارد المادية والسلطة والمكانة الاجتماعية.

تطبيقًا على الأزمة الاقتصـادية والعنف الأسـري، يمكن اسـتخدام نظرية الصـراع لتفسـير تلك الظواهر على النحو التالي:

- الأزمة الاقتصـادية: يمكن رؤية الأزمة الاقتصـادية كنتاج لصـراع الطبقات الاجتماعية والاقتصـادية. فعلى سـبيل المثال،يؤدي التوزيع غير العادل للثروة والفقر إلى تصـاعد الصـراع بين الطبقات الغنية والفقيرة، مما يؤثر على الاستقرار الاقتصادي.
- العنف الأســري: يتأثر العنف الأســري بعوامل اقتصـــادية واجتماعية متعددة. من خلال نظرية الصراع، يمكن تفسير العنف الأسري على أنه نتاج لتفاوت القوة والموارد بين الأفراد داخل الأسرة، وكذلك بسبب التوترات الاجتماعية المرتبطة بالفقر والبطالة وعدم المساواة الاقتصادية.

[1] الأزهر ضيف،جميلة زيدان، **نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي**،مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية– جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد الثاني،ديسمبر 2016،ص 190.

-إسقاط هذه النظرية على الدراسة

تعتبر نظرية الصـــراع أداة تحليلية قوية لفهم العلاقة بين الأزمة الاقتصـــادية وزيادة حالات العنف الأســـري. يعتقد مؤيدو هذه النظرية أن الأزمة الاقتصـــادية تؤدي إلى زيادة الصـــراع بين الطبقات الاجتماعية وتفاقم التوترات الاجتماعية والاقتصادية، مما يزيد من حالات العنف في الأسر.

- تفاوت التوزيع الإقتصـادية: يمكن أن يتسـبب النظام الاقتصـادي غير العادل في تفاوت كبير في توزيع الثروة والفقر، وعندما يشعر الأفراد بعدم المساواة الاقتصادية وعدم الحصول على حاجاتهم الأسـاسـية، قد ينشـأ صـراع اجتماعي داخل الأسـرة. قد يؤدي هذا التوتر إلى حدوث حالات العنف بين أفراد الأسرة.
- ارتفاع معدلات البطالة والضـــغوط المالية: تؤدي الأزمة الاقتصـــادية إلى زيادة معدلات البطالة وتقليل فرص العمل والدخل، قد يزيد هذا الوضع الاقتصادي الصعب الضغط المالي على الأسرة، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات والصراع داخل الأسرة وزيادة حالات العنف الأسري.
- تأثير التوترات الاجتماعية والنفسـية: يؤدي الصـراع الاجتماعي والاقتصـادي إلى توترات نفسـية واجتماعية متزايدة، مما يؤثر على العلاقات الأسـرية. قد يزداد التوتر والضـغط النفسـي لدى أفراد الأسـرة في ظل الأزمة الاقتصـادية، مما يجعلهم أكثر عرضـة للانفعالات العنيفة والاعتداءات داخل الأسرة.

باستخدام نظرية الصراع يمكننا تحليل تلك العوامل وتوضيح كيف يمكن أن تزيد الأزمة الاقتصادية من حالات العنف الأســـري عن طريق زيادة التوترات الاجتماعية والاقتصـــادية وتفاقم التفاوتات الاقتصادية داخل المجتمع.

الفصل الثاني:الإطار النظري للأزمة الإقتصادية

تمهيد

تعد الأزمة الاقتصـــادية حالة تدهور شـــامل في الاقتصـــاد يتســـبب فيها تراجع حاد في النمو الاقتصـادي وزيادة في معدلات البطالة وتراجع في معدلات الإنتاج وتضـخم في الأسـعار. وعلى الرغم من أن الأزمات الاقتصـادية تعتبر ظواهر اقتصـادية، إلا أن لها تأثيرات كبيرة على الجوانب الاجتماعية للمجتمع.

تؤثر الأزمة الاقتصـادية على الأفراد والمجتمع بشـكل شـامل، قد يزداد معدل البطالة ويتراكم الدين وتتدهور ظروف المعيشـــة،يفقد الأفراد وظائفهم ومصـــادر دخلهم، مما يؤدي إلى زيادة حدة الفقر والتشـدد في ظروف الحياة تتراكم الديون والالتزامات المالية، وتصـبح الحاجة إلى المسـاعدة الاجتماعية أكثر إلحاحًا. تتأثر الأسر بشكل خاص، حيث تعاني من صعوبات مالية في تلبية احتياجاتها الأساسية مثل الغذاء والإسكان والرعاية الصحية.

تزداد التوترات والاضـطرابات في المجتمع بسـبب الأزمة الاقتصـادية. يمكن أن يزيد القلق والضـغط النفسي لدى الأفراد بسبب عدم اليقين المالي وعدم الاستقرار الاقتصادي، قد يؤدي انخفاض مستوى الحياة والفقر إلى زيادة الجريمة والعنف والانقسـامات الاجتماعية، تنخفض فرص التعليم والتدريب، مما يزيد من طول فترة البطالة وصعوبة إعادة الاندماج المهني للأفراد.

كما تؤثر الأزمة الاقتصـــادية على التوازن الاجتماعي والتفاعلات بين الأفراد والمجتمع. قد يتراجع الثقة في النظام الاقتصـــادي وفي الحكومة، وتزداد التوترات الاجتماعية والســـياســـية،ويمكن أن تنشـــأ حركات احتجاجية واضـــطرابات اجتماعية تهدد اســـتقرار الدولة،و تتطلب إدارة الأزمة الاقتصـــادية استجابة شـاملة من الحكومة والمؤسـسـات الاجتماعية للحد من التأثيرات السـلبية وتوفير الدعم اللازم للأفراد والمجتمعات المتأثرة.

المبحث الأول:ماهية الأزمة الإقتصادية

أزمة الاقتصـــادية هي حالة تتميز بتدهور في الأداء الاقتصـــادي لدولة أو منطقة معينة. تتســـبب الأزمات الاقتصـــادية في تباطؤ النمو الاقتصـــادي، زيادة في معدلات البطالة، ارتفاع في معدلات التضخم، تراجع في الإنتاجية، وتدهور في القدرة الشرائية للفرد،ماينعكس سلبا على الأسرة،وفيما يلي سنتطرق أولا لتعريف الأزمة ،والازمة الاقتصادية وأهم أنواعها.

أولا:تعريف الأزمة

ظهر مصطلح الأزمة في علم الطب الإغريقي حيث استخدم للدلالة على وجود نقطة تحول مهـــم فـــي تطور المرض يتوقف عليها شفاء المريض أو هلاكه، وفي القرن السابع عشر استخدم مصطلح الأزمــة للدلالــة علــى ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدولة والكنيسة، وفي القرن التاسع عشر استخدم للدلالة علـى ظهـور مشـاكل خطيرة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي القرن العشرين أصبحت الأزمة تعبر عـــن حـــدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب، حيث إن هذه الأخيرة تعبر عن حدث مفاجئ يظهر بشـــكل تتلاحق فيه الأحداث لتزيد من درجة المجهول وتجعل متخذي القرار في حيرة بالغة من أي قرار يتخذونه.[1]

كما تُعبّر الأزمة في الســياق الســياســي عن الوضــع الذي يؤدي إلى اللجوء إلى القوة العســكرية للتصـدي لمواجهة معينة أو للوصـول إلى حل بين الأطراف المتنازعة. وتنشـأ الأزمة نتيجة سـلسـلة من التفاعلات التي تنجم عنها موقف يشكل تهديدًا مباشرًا للقيم والمصالح الأساسية للدولة[2].

كما تعني الأزمة الخلل الناتج عن المرحلة الحرجة التي تواجه المنظومة الاجتماعية، أو نتيجة توقف بعض الوظائف الحيوية للمنظومة بشـــكل جزئي أو كلي. تترافق هذه الأزمة مع تطور ســـريع في الأحداث، مما يؤدي إلى عدم اسـتقرار النظام الأسـاسـي للمنظومة، ويضـطر صـانعي القرار فيها إلى التدخل السريع لإنقاذ الحالة، وعادةً لاستعادة توازن النظام[3].

---

[1] خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،مرجع سابق،ص 122.

[2] محمد الصيرفي، **إدارة الأزمات**، مؤسسة حورس الدولية والتوزيع، الإسكندرية،2007 ، ص 14.

[3] إبراهيم عبد العزيز النجار،**الأزمة المالية وا إصلاح النظام المالي العالمي**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2009 ،ص 18.

وعليه فإن الأزمة هي صعوبة أو تحدي أو اضطراب شديد يواجهها فرد أو مجموعة أو منظمة أو بلد أو حتى عالم بأســـره، تتميز الأزمة بأنها تحدث عندما يتجاوز المشـــكلة الموجودة القدرة الطبيعية أو المعتادة للفرد أو الكيان المعني للتعامل معها بطرق معتادة أو تقليدية قد تنشـــأ الأزمة نتيجة لتصـــادم مصـالح متناقضـة، أو نقص الموارد، أو عدم التوافق بين الأهداف المحددة، أو أحداث غير متوقعة تؤثر على الحالة القائمة.

تتنوع أنواع الأزمات بشكل كبير، فمنها الاقتصادية، والسياسية، والبيئية، والاجتماعية، والصحية، والإنسـانية، وغيرها الكثير، تتطلب إدارة الأزمة تنسـيقًا فعالًا للجهود واتخاذ إجراءات عاجلة للتعامل مع الوضـع وحل المشـكلة. وعادةً ما تتطلب الأزمات خططًا اسـتراتيجية وقيادة قوية وتعاوناً وتنسـيقاً بين الفرق المعنية للتغلب على التحديات والعودة إلى الاستقرار والنمو.

ثانيا:أراء فكرية حول الأزمة

الأزمة تثير العديد من الآراء والفكريات المختلفة ، ويمكن أن تتفاوت هذه الآراء بناءً على الظروف الخاصة والتجارب الشخصية والمعرفة،وفيما يلي بعض الأراء:[1]

1-آراء من منظور رأسمالي:يرى الكلاسيكيون في تفسيرهم للأزمات الاقتصادية الدورية العامة، أنهـــا ليســـت إلا حدثاً توافقياً عفوياً في تصريف بعض السلع ناشئ عن عدم تناسق جزئي في توزيع العمـــل الاجتمـــاعي بـــين فـــروع الإنتاج وأن عدم التناسق الجزئي سوف يزول كون أن الإنتاج الرأسمالي يتمتع بقدرة على التوسـع لا حد له مادامـــــت الزيادة في الإنتاج تؤدي كليا إلى زيادة الاسـتهلاك ولهذا لا وجود لفيض الإنتاج العـام، وهـذا الحجـة حتميـة الأداء الاقتصادي الذي يتجسد في آلية المزاحمة أو ميكانيكية المزاحمة.

[1] خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،مرجع سابق،ص 123.

كما يرى آخرون مثل سيسموندي يفسرها على أنها الاختلال في الاستهلاك الضعيف أو عدم إشباعه، أي أن الاختلال بين الإنتاج، والاستهلاك والدخل هي الروافد الأساسية للأزمة لذا يجب أن تكون هناك ملائمة بين هذه العناصر، الإنتاج والاستهلاك والدخل.[1]

2-آراء من منظور اشتراكي : ترى النظرية الماركسية أن الأزمة الاقتصادية في النظام الرأسمالي تحدث بسبب التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج والملكية الرأسمالية لوسائل الإنتاج، أي بمعنى نمو الأرباح لصالح المالكين على حساب الطبقات الأجيرة يولد التناقض بينهما مما يتسبب في الأزمة .

3-آراء من منظور إسلامي : لقد بنى علماء الاقتصاد الاشتراكيين تنبؤاتهم بانهيار النظام الليبرالي، لأنه يقوم على مبادئ ومفاهيم تتناقض مع العدالة والمساواة التي يرغب الإنسان في السعي إليها إلى جانب ذلك فإن المفكرين الإسلاميين تنبؤا بانهيار النظامين الرأسمالي والاشتراكي لأنهما يقومان على مبادئ تتعارض مع شريعة الله وسننه ومع القيم والأخلاق لأنه يقوم على الاحتكار والفوائد الربوية وهذه الأفعال غير الإنسانية تتعارض مع مبادئ وجود الإنسان .أي أن الله خلق الإنسان لاستخلافه في الأرض حتى يقوم بتحقيق الحق والمساواة والعدل...الخ.

في النظام الاقتصادي الإسلامي، يتم تفسير الأزمات بناءً على الاختلال في المبادئ الإنسانية التالية[2]:

- مبدأ الاستخلاف: يشير إلى ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية ليس فقط من قبل الحاكم، ولكن أيضًا من جميع أفراد المجتمع. يجب على المسؤولين والمواطنين على حد سواء السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وتلبية احتياجات الجميع.
- مبدأ الاختيار والحرية الاقتصادية: يشدد على أن يكون الإنسان يتصرف وفقًا للضوابط والأطر الشرعية في تحقيق الربح والثروة الشخصية، وفي نفس الوقت يسعى لتحقيق المنفعة للنفس والمجتمع. ينبغي للفرد أن يتخذ الاختيارات التي تتوافق مع دينه وتعود بالفائدة العملية في الدنيا والآخرة.

[1] خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،مرجع سابق،ص 123.
[2] يوسف عبد الله الزامل وبوعلام بن جيلاني، **النظرية الاقتصادية الإسلامية اتجاه تحليلي**، دار عالم الكتاب، الرياض-السعودية،ط1، 1996، ص 18-19.

- مبدأ الإحسان والتعاون: يتطلب وجود تعاون أخوي بين أفراد المجتمع في تحقيق الأعمال الفاضلة في جوانب الحياة الاقتصادية مثل التجارة والصناعة والثقافة والتعليم. ينبغي للفرد أن يسعى لمساعدة الآخرين الذين يحتاجون إلى مساعدة، والتعاون من أجل تحقيق المنفعة للجميع في المجتمع سواء كانوا منتجين أو مستهلكين[1].

إذا تجاوزت المعاملات البشرية أيًا من هذه المبادئ، فإنه قد يحدث اختلال وعدم توازن وأزمات في الاقتصاد وغيرها، بغض النظر عن العقيدة أو التوجهات العقائدية والفكرية للمجتمعات. قد تكون هذه الاختلالات اقتصادية أو سياسية أو ثقافية وغيرها.

وعليه فإن الأراء الفكرية السابقة الذكر تعكس تنوع واختلاف الآراء في تفسير الأزمات الاقتصادية. ومن الواضح أن كل منظور يحمل قيم ومفاهيم مختلفة تؤثر في تحليله للأزمة وتوصياته. يتعين علينا أن نأخذ بعين الاعتبار العوامل المتعددة التي تؤثر في الأزمات الاقتصادية ونبحث عن حلول شاملة تتعامل مع التحديات الهيكلية والاجتماعية والاقتصادية بشكل متكامل.

ثالثا:تعريف الأزمة الاقتصادية وأنواعها

الأزمة الاقتصادية هي حالة تنشأ عندما تواجه الاقتصاد مشاكل وتحديات تؤثر سلباً على النمو والاستقرار الاقتصادي. تتنوع أسباب الأزمات الاقتصادية وأشكالها،وفيما يلي سنتطرق لتعريف الأزمة الإقتصادية وأنواعها.

1-تعريف الأزمة الاقتصادية

تعد الأزمة الاقتصادية من أكثر المصطلحات تداولا في المجال الاقتصادي تنطوي بحكم طبيعتها على جوانب متشابكة ومعقدة، فتشير إلى اضطراب في الحالة الاقتصادية العادية أي في التوازن الاقتصادي .وتعرف الأدبيات الماركسية الأزمة بوصفها فترات اضطراب عنيفة واختلالات اقتصادية حادة تقطع سير عملية الإنتاج الرأسمالي الموسع التي تظهر الفرق الشاسع بين مستوى الإنتاج ومستوى الطلب المحقق .وقد وصف أنغلز فريديريك الحالة التي تحدثها الأزمة الاقتصادية مشيرا إلى توقف

[1] يوسف عبد الله الزامل وبوعلام بن جيلاني،**النظرية الاقتصادية الإسلامية اتجاه تحليلي**،مرجع سابق،ص 19.

التجارة، وازدحام الأسواق، وتراكم البضائع بكميات هائلة، واختفاء النقد السائل وعمليات الإقراض، وا ٍ لى توقف المصـانع وانخفاض مسـتويات المعيشـة، فتتتالى الإفلاسـات وعمليات البيع القسـري. ويسـتمر هذا الانسـداد لعدة سـنوات، فتتراجع القوى المنتجة والمنتجات إجمالاً، حتى الوقت الذي تمتص فيه السوق فائض البضائع المتراكمة ويستعيد فيه الإنتاج والتبادل مسيرتهما بالتدريج.[1]

وتشير الأزمة في نظر كينز إلى الاختلال في التوازن الاقتصادي الكامن في عمليات البيع والشراء التي تتم على المدى البعيد أو القصـير وبصـفة أخص الأسـواق الآجلة، حيث لا يتحكم المتعاملون الاقتصـاديون في معطيات السـوق كالأسـعار، والتي تؤثر على نفسـية المتعاملين الاقتصـاديين وعلى حسـاباتهم وتخميناتهم، مما يؤثر على حركة الاسـتثمارات وهذا ما يؤكد حالة الاختلال في التوازن الاقتصـادي. وللحد من هذا التدهور الاقتصـادي، يجب الحد قدر الإمكان من العناصـر التي تشـجع التخمينات مثل التوقعات الإحصـائية المثلى التي تقام على أسـاس المعطيات المتوفرة، أي يجب ترك العملية الاقتصادية تتحرك بعفوية أكثر، وهذا من أجل السماح لحركة الاستثمار أن تتم دون توقف أو انقطاع، وألا تتسع الهوة بين العرض والطلب إذا كانت مستويات الأسعار وأسعار الفائدة لا تسمح للعلاقة بين الادخار والاستثمار أن تعمل بصفة عادية دون انقطاع.[2]

ويرى GRISES ECONOMIC بأن الأزمة تعبر عن اضـطراب فجائي يطرأ على التوازن الاقتصـادي في قطر ما أو عدة أقطار، وهي تطلق بصـفة خاصـة على الاضـطراب الناشئ من اختلال التوازن بين الإنتاج 2والاسـتهلاك .كما تعبر أيضـا عن مرحلة تباطؤ للنشـاط الاقتصـادي تأتي بعد مرحلة توسـع اقتصـادي، وتتميز عادة 3بانخفاض عنيف للإنتاج ولمعدل النمو وبارتفاع معدل البطالة .والأزمة إما أن تكون عنيفة أو بطيئة، وقد تكون محلية يقتصر أثرها على بلد أو دولة معينة أو تكون عامة شـاملة لعدة دول أو العالم بأسـرِه،ويسـتعمل الاقتصـاديون الغربيون اصـطلاح الدو رة Cycle بدلا من كلمة Crise التي تدل على الأزمة، بينما يلاحظ أن هناك فرق بين التعبيرين، فالأزمة تدل

[1] بهية بوكروح، **الأزمة المالية والاقتصادية العالمية دراسة تحليلية للأسباب والتداعيات والحلول (2007- 2010)**،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير فـرع: نقود ومالية،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسييرجامعة الجزائر 2010،3-2011، ص 4.

[2] المرجع نفسه،ص 4.

على الاختلال أو الاضطراب في حين أن الدورة Cycle تدل على علاج الانتظام في التعاقب الذي تخضع له الظواهر الطبيعية.[1]

وعليه فإن الأزمة الاقتصادية هي حالة اضطراب تحدث في التوازن الاقتصادي وتؤثر على عمليات الإنتاج والاستثمار والطلب،تتسبب في توقف التجارة، تراكم البضائع، تنخفض مستويات المعيشة، وتزيد من البطالة. لحلها، يجب تشجيع الاستثمار وتقليل الاختلالات في الأسعار والتوقعات الاقتصادية، وتعزيز التوازن بين العرض والطلب.

2-أنواع الأزمة الإقتصادية

للأزمة الإقتصادية عدة أنواع تتمثل فيما يلي:[2]

- **الأزمة الدورية (أزمة فيض الإنتاج)**: ويطلق عليها البعض بالأزمة العامة تصيب كل عملية تكرار للإنتاج أو الجوانب الرئيسية فيها وهي الإنتاج والتداول والاستهلاك، والتراكم. وهذا يعني أن الهزات المتولدة عن الأزمة الدورية تكون أكثر عمقا وحدوثا إذا ما قورنت بغيرها من الأزمات ، كما تتميز هذه الأزمة بشمول ظاهرة فيض الإنتاج للعديد من القطاعات حيث تشمل كافة مراحل تكرار الإنتاج فهي أوسع من الأزمة الهيكلية كونها تتصف بالأجل القصير في فيض الإنتاج .
- **الأزمة الوسيطة**: وهي أزمة أقل اتساعا وأقل شمولا، ولكنها مع ذلك تمس جوانب ومجالات كبيرة في الاقتصاد الوطني هذه الأزمات نتيجة الاختلالات وتناقضات جزئية في عملية تكرار الإنتاج الرأسمالي: وهي لا تحمل طابعا عالميا على النحو الذي يميز به الأزمات الدورية العالمية بفيض الإنتاج .
- **الأزمة الهيكلية**: وتسمى الأزمة البنيوية وتشمل هذه الأزمة في العادة مجالات معينة أو قطاعات كبيرة من الاقتصاد العالمي منها على سبيل المثال: أزمة الطاقة أزمة الغذاء أزمة الموارد...إلخ .

[1] عمر قمان،سعيدي بن شهرة، **إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي - الأزمة الاقتصادية العالمية 2008-2009 -أنموذجا**،مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية،العدد الأول،مارس 2019، ص 39.

[2] خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،مرجع سابق،ص 124.

كما تتميز كذلك بالاستمرارية لقطاع أو مجموعة من القطاعات المتجانسة التي تشمل ميدان معين حيث تحدث من الاختلال بين الإنتاج والاستهلاك،كما أن لهذه الأزمة مميزات[1] :

- من جراء الاختلال بين الإنتاج والاستهلاك في مجال معين .
- تتميز كذلك بنقص أو فيض الإنتاج والذي بدوره ينشأ بسبب عدم التناسب بين الإنتاج والاستهلاك الذي ينشأ في مجرى الدورة الصناعية للاقتصاد ككل .
- هذه الأزمة قد تكون أزمة فيض الإنتاج وقد تكون أزمة نقص الإنتاج على حد سواء.

- **الأزمة المالية**:الأزمة المالية هي الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول الحقيقية كالآلات والأبنية والأصول المالية كالأسهم والسندات والمشتقات فإذا انهارت قيمة أصولها فجأة فإن ذلك قد يعني إفلاس أو انهيار قيمة المؤسسات التي تمتلكها في أسواق الأسهم أو في عملة دولة ما، أو في السوق العقاري أو مجموعة من المؤسسات المالية تمتد بعد ذلك إلى باقي القطاعات الإقتصادية.[2]

الأزمة المالية هي مرحلة حرجة تواجه المنظومة المالية وتتسبب في حدوث خلل أو توقف في بعض الوظائف الحيوية للنظام المالي، أو ربما كلها. وتترافق الأزمة المالية مع تطور سريع في الأحداث، مما يؤدي إلى عدم استقرار النظام الأساسي للمنظومة المالية[3].

تلك الأحداث السريعة قد تنشأ عن عوامل متعددة، مثل انهيار سوق مالي مهم، عجز حكومي كبير، تدهور في الثقة العامة بالنظام المالي، انهيار بنوك أو مؤسسات مالية كبرى، أو حتى أزمات اقتصادية واجتماعية متعددة[4].

في مثل هذه الحالات، تتعرض المنظومة المالية لخطر الانهيار أو التوقف عن العمل بشكل صحيح. ولذا، يتطلب الأمر تدخل سريع من سلطة اتخاذ القرار لمنع الأزمة واستعادة التوازن في النظام المالي،كما يتعين على السلطات المالية والاقتصادية اتخاذ إجراءات فورية لتفادي الأزمة، مثل حقن السيولة في

[1] خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،مرجع سابق،ص 124.
[2] المرجع نفسه،ص 124.
[3] عبد الغني بن محمد،**الأزمة المالية العالمية**، سلسة أتعرف على، دار البحار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ، ص 8.
[4] المرجع نفسه،ص 8.

النظام المالي، إعادة هيكلة الديون، تنفيذ سياسات نقدية ومالية حازمة، وتنظيم الأسواق المالية بشكل فعال.[1]

المبحث الثاني:خصائص الأزمة الإقتصادية وأسبابها وانعكساتها على الأسرة

تعد الأزمة الاقتصادية حالة تراجع شامل في النشاط الاقتصادي لبلد معين، وتترافق عادة مع تراجع في الإنتاج والاستثمار والتوظيف، وتزايد في معدلات البطالة وارتفاع في مستويات التضخم والديون،ويتسبب في حدوثها مجموعة من العوامل والتي بدورها تنعكس سلبا على الأسرة وفيما يلي سنتطرق لخصائص الأزمة الاقتصادية وأسبابها وكذا انعكاساتها على الأسرة.

أولا:خصائص الأزمة الاقتصادية

إن الحديث عن خصائص الأزمة الاقتصادية يعني الحديث عن الانكماش والكساد الاقتصادي مع بعضهما البعض،وفيما يلي نبرز خصائص الانكماش الاقتصادي:[2]

- **إفلاس المنشآت الاقتصادية:** ونخص بالذكر المنشآت الأقل قدرة على التنافس مما يؤدي إلى تفشي البطالة وانخفاض حجم الاستثمارات على الصعيد الوطني.
- **تراجع الطلب على القروض المعدة للاستثمار:** وذلك بسبب ارتفاع معدلات الفائدة مما يؤدي إلى إحجام المستثمرين على الاستثمار بسبب تقلص هامش الربح.
- **تراجع الطلب على الاستهلاك:** وذلك بسبب تفشي البطالة مما يؤدي إلى فائض في الإنتاج يصعب تصريفه ويشكل عبئا على المنشآت الاقتصادية.
- **جمود اقتصادي:** وذلك نظرا لتباطؤ معدل النمو الاقتصادي بين ضعف الاستثمارات ً مما يؤدي إلى بداية تقهقر القدرة الشرائية للأجور.

[1] عبد الغني بن محمد،**الأزمة المالية العالمية**،مرجع سابق،ص 8.
[2] شكري رجب العشماوي،**الأزمات المالية العالمية**،دائرة المالية،حكومة دبي،(د،س)،ص 6.

وما دام تطرقنا إلى خصـــائص الانكماش الاقتصـــادي، فلابد من النظر إلى خصـــائص الكســـاد الاقتصادي، وهذا ما نبرزه فيما يلي:[1]

- **لجوء المنشآت الاقتصادية إلى تخفيض إنتاجها:** ذلك لعدم قدرتها على احتمال انخفاض الأسعار يدفعها إلى صـــرف عدد من العمال لتخفيف أعبائها. كما قد تلجأ لتخفيض أســـعارها بغية تصريف مخزونها من السلع غير المباعة، وتحسين إنتاجيتها بشكل جدي.
- **تقلص الطلب على الاستهلاك:** ذلك لانخفاض القدرة الشرائية لمعظم المداخيل.
- **الانخفاض المتزايد على الإنتاج:** وذلك راجع لانحســار جم الاســتثمارات بســبب الإقبال المتزايد للمنشآت مما يعني انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي وتحول معدلات النمو من إيجابية إلى سلبية.

بالإضـافة إلى تدهور معدل الربحية كسـمة أسـاسـية للأزمة الراهنة، فإنه توجد عدة أمور هامة ميزت الأزمات الاقتصادية نبرزها فيما يلي:[2]

- **الأزمات أصبحت أقصر أمداً:** بعد أن كان تعاقب فترات الانتعاش والركود يستغرق عادة حوالي 10 سنوات حتى يصل الاقتصاد الرأسمالي بداية فترة جديدة، فإن الأزمات الدولية التي وقعت بعد الحرب العالمية الثانية فإن عمقها الزمني يتراوح ما بين 3 – 5 سنين وفي حالة أخرى أقل من ذلك.
- **الأزمات أصبحت أقل حدة:** سواء كان ذلك من حيث طول الفترة التي تستغرقها مدة الهبوط في الإنتاج أو من حيث نسب التدهور في مؤشرات النشاط الاقتصادي.
- **إختفاء الدورة الاقتصـــادية على المســـتوى العالمي:** حيث تميزت الأزمات الدورية بتوزيعها غير المتســـاوي بين بلدان العالم الرأسمالي وعدم تزامن وقوعها في تلك البلدان وهنا لعب التطور غير المتساوي بين هذه البلدان دورا هاما في هذا الخصوص.

وعليه تعتبر خصائص الأزمة الاقتصادية والكساد ذات أهمية كبيرة في فهم تأثير هذه الأزمات على الاقتصاد،ففي حالة الانكماش الاقتصادي، يحدث تراجع في الأنشطة الاقتصادية والاستثمارات، مما يؤدي إلى إفلاس المنشآت الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة. يتراجع الطلب

[1] شكري رجب العشماوي،**الأزمات المالية العالمية**، مرجع سابق،ص 6.
[2] المرجع نفسه،ص 7.

على القروض المعدة للاستثمار والاستهلاك، ويحدث جمود اقتصادي وتقهقر في القدرة الشرائية للأجور.

أما في حالة الكساد الاقتصادي، يلجأ المنشآت الاقتصادية إلى تخفيض إنتاجها وعدد العمالة للتكيف مع الانخفاض في الطلب والقدرة الشرائية. يحدث تقلص في الاستهلاك والإنتاج ويتحول معدل النمو الاقتصادي إلى سلبي.

بالإضافة إلى ذلك، تميزت الأزمات الاقتصادية الحديثة بعدة خصائص. أصبحت فترات الأزمات أقصر زمنيًا وأقل حدة، حيث تستغرق فترات الركود والانتعاش وقتًا أقل. وشهدنا أيضًا اختفاء الدورة الاقتصادية على المستوى العالمي، حيث تأثرت البلدان الرأسمالية بشكل غير متساوٍ ولا تزامني.

هذه الخصائص توضح تغيرات في السياق الاقتصادي العالمي، وتتطلب استراتيجيات متكاملة للتعامل مع التحديات الاقتصادية وتفادي حدوث أزمات أقوى وأطول مدة في المستقبل.

ثانيا:أسباب الأزمة الاقتصادية

تعدد أسباب الأزمة الإقتصادية وتتداخل فيما بينها ولعل من أهمها[1]:

- **المدنية والانفجار السكاني:** كان عدد السكان في السابق قليل جداً عما هو عليه في الآونة الأخيرة، وكان الإنسان بسيط في جميع شئون حياته من مأكل ومشرب وغيرها، وكان الحصول على هذه المتطلبات سهلاً وبسيطاً . وبما أن طبيعة الإنسان اجتماعياً بفطرته وغريزته ومع تقدم الحضارة والارتقاء المدني تغيرت تلك المتطلبات والرغبات وازدادت واتضحت بشكل جلي في التزايد السكاني الكبير، حيث المشكلة السكانية هي مشكلة نسبة بين الموارد الاقتصادية وبين الأعداد السكانية بحيث إذا كانت الدولة غنية في مواردها الطبيعية وتسير في التنمية الاقتصادية بمعدلات أكثر ارتفاعاً من معدلات الزيادة السكانية، فإن المشكلة السكانية بالمعنى الذي ذكرناه

[1]عمر قمان،سعيدي بن شهرة، **إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي - الأزمة الاقتصادية العالمية –أنموذجا 2009-2008**،مرجع سابق، ص 40.

لا تظهر إطلاقاً . والعكس صحيح إذا كانت الزيادة السكانية أسرع من الزيادة التي تطرأ على الدخل القومي.

- **التسابق نحو التسلح والإنفاق العسكري**: ظل إشعال فتيل الحروب واحدة من الحلول التي اقترحها منظروا الرأسمالية لحل مشكلة الكساد الاقتصادي وتنمية القوة الغاشمة للسيطرة على العالم. ففي أعقاب الحرب الكونية الثانية استمر الإنفاق العسكري لتكوين اقتصاد حربي كبير كان واضحاً أن هناك من يعد العدة لتحقيق أهداف بعيدة المدى على مستوى كل العالم. فبحلول أواخر الثمانيات كان ما يقرب من 20 ألف شركة مقاولة كبرى و100 ألف شركة مقاولة فرعية تعمل في مجال الدفاع، وتوسع المجمع الصناعي العسكري بشكل هائل بحيث لو أنه كانت دولة قائمة بذاتها لجاء ترتيبه الثالث عشر في قائمة القوى الكبرى في العالم. فقد أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات فقط ما يزيد 7على 2300 مليار دولار على الأمن القومي، كما فاقت ميزانيتها العسكرية الإنفاق العسكري لكل دول العالم مجتمعة.[1]
- **الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية**: لقد استعمر العالم الغربي معظم دول العالم النامي إلى أوائل الخمسينات من هذا القرن، وقد أتاحت هذه الظروف الفرصة للدول الصناعية لتحقيق معدلات نموا مرتفعة. وقد حدث ذلك عن طريق الحصول على مواد خام رخيصة من ناحية وأسواق لتصريف جانب رئيسي من منتجاتها وبالتالي توسيع نطاق السوق من ناحية أخرى، وهذه هي أهم المتطلبات اللازمة للتقدم الصناعي الكبير . ومنذ أوائل الخمسينات وفي أعقاب الثورة المصرية عام 1952 م والدعوة إلى التحرر الوطني حصلت عدد من الدول الأفريقية والآسيوية على استقلالها، وبدأت ببرامج التنمية الاقتصادية ومحاولة السيطرة على مواردها. وفي ظل هذه الظروف لا تحصل الدول الصناعية على المواد الأولية بذات السهولة وبالتالي أصبحت مضطرة إلى تحمل جزء على الأقل من التكلفة الحقيقية لهذه الموارد، ولعل الحالة الظاهرة بجلاء على هذا بريطانيا. وأدى ذلك مع استمرار أنماط الاستهلاك على سابق عهدها إلى ارتفاع معدلات الأسعار وغير ذلك من المشكلات.[2]

[1] عمر قمان،سعيدي بن شهرة، **إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي - الأزمة الاقتصادية العالمية –أنموذجا 2009-2008**،مرجع سابق،ص 41.

[2] المرجع نفسه،ص 41.

- **الفساد المـــالي**: يتفاضل الناس في الطعام والشراب والحال، ولا يتنافى هذا مع الفطرة، مادامت مكارم الأخلاق تؤدي رسالتها بين الناس. ولكن عندما تفقد الأخلاق وتستشري الشهوات على أصحابها، يحصل ما لا يحمد عقباه. حيث يقول الـشيخ صـالح كامـل: "إن المتأمـل في مسببات الأزمة المالية يلحظ وبوضوح أن إدارة النـشاط الاقتـصادي بعيـدا عـن القيم الأخلاقية الإنسانية السامية، وقد كان عاملا حاسما ومهما في حصول وتفاقم الأزمة وظهرت بوضوح معالم الفساد في الأزمة المالية في سلوك الأفراد والمؤسسات الاقتصادية في عدة مجالات منها تقدير قيمة الضمانات الـتي يـتم بموجبـها تقـديم القروض والرشاوى والمصالح المتبادلة في اتخـاذ القـرارات بمـنح التمويـل، وإرسال العطاءات، وعمليات الاحتكار والغش والتدليس، وأن الاقتصاد العالمي والاقتصاد العربي بشكل خاص يحتاج وبشدة لأن تسود فيه قـيم وضـوابط أخلاقيـة، وإرسـاء منظومة من القيم والمثل لتحقيق العدالة والاستقرار.[1]
- **عدم الاســتقرار النقدي**: تتصـــل الجذور العميقة للأزمة النقدية الدولية بالتغيرات الاقتصـــادية والاجتماعية والسـياسـية التي طرأت منذ الحرب العالمية الثانية، تلك التغيرات التي أدت إلى إعادة توزيع القوى الاقتصـادية المنتجة وغيرها من القوى المؤثرة في البنيان الاقتصـادي والاجتماعي على نحو جديد يختلف عن الأوضاع التي كانت سائدة عند وضع القواعد التي تحكم نظام النقد الدولي (بريتون وودز) الذي وضع في عام 1944م.[2]

وعليه فإن الأزمة الاقتصادية تنجم عن تعدد وتداخل أسباب متنوعة، تشمل هذه الأسباب الزيادة السـكانية والانفجار السـكاني، حيث يزداد الضـغط على الموارد الاقتصـادية مع زيادة عدد السـكان. التسابق العسكري والإنفاق العسكري الكبير أيضًا يسبب تدهورًا في الوضع الاقتصادي، حيث تُنفق موارد كبيرة على الجيش والتسـلح بدلاً من الاسـتثمار في التنمية الاقتصـادية. الفجوة الاقتصـادية بين الدول المتقدمة والنامية تزيد من عدم المســـاواة وتعرقل تحقيق التنمية الاقتصـــادية في الدول النامية. الفساد المالي يزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية، حيث يؤدي الفساد إلى تبديد الموارد وعدم توزيعها

[1] عمر قمان،سعيدي بن شهرة، **إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي - الأزمة الاقتصادية العالمية –أنموذجا 2009-2008**،مرجع سابق،ص 41.
[2] المرجع نفسه،ص 41.

بشكل عادل. عدم الاستقرار النقدي يؤثر على النظام المالي والاقتصادي، حيث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية تؤدي إلى تعديلات في نظام النقد الدولي وتسبب عدم الاستقرار.

ثالثا:انعكسات الأزمة الاقتصادية على الأسرة

يؤدي الأزمة الاقتصادية إلى انعكاسات سلبية على الأسرة، بما في ذلك زيادة حالات العنف الأسري،وفيما يلي بعض الأسباب المحتملة لارتباط الأزمة الاقتصادية بزيادة حالات العنف الأسري :

- **الضغوط المالية:** يعاني الأفراد خلال الأزمات الاقتصادية من تدهور الظروف المالية وفقدان الوظائف وتقلص الدخل. هذا يزيد الضغط المالي على الأسرة ويؤدي إلى توترات وصراعات داخل الأسرة حول الموارد المحدودة، مما يمكن أن يؤدي في بعض الحالات إلى زيادة حالات العنف الأسري.
- **التوتر والقلق:** تؤدي الأزمات الاقتصادية إلى توترات وقلق عام في المجتمع. قد ينعكس هذا التوتر على الأسرة ويؤدي إلى زيادة التوترات والصراعات الداخلية. وبالتالي، فإن ارتفاع مستويات التوتر والقلق يمكن أن يزيد من احتمالية وقوع حالات العنف الأسري.
- **الاستياء والإحباط:** قد يشعر الأفراد بالاستياء والإحباط بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الصراعات العائلية وزيادة الانفعالات العنيفة.
- **ضعف نظم الدعم الاجتماعي:** قد تتأثر الخدمات الاجتماعية وبرامج الدعم خلال الأزمات الاقتصادية، مما يقلل من الدعم المتاح للأسر ويصعب التعامل مع التحديات الاقتصادية. هذا يمكن أن يزيد من الضغوط والصعوبات التي تواجهها الأسرة وتؤدي إلى احتمالية حدوث حالات العنف الأسري.
- **زيادة التوتر العاطفي:** قد يؤدي الضغط المالي والقلق بسبب الأزمة الاقتصادية إلى زيادة التوتر العاطفي داخل الأسرة. يمكن أن يصبح الشريكان أو أفراد الأسرة أكثر عرضة للانفعالات العنيفة في ظل الظروف الصعبة، وبالتالي تزيد احتمالية حدوث العنف الأسري.

- الضغط على دور الأفراد: قد يؤدي تدهور الأوضاع الاقتصادية إلى تغيير دور الأفراد داخل الأسرة. قد يفقد الأشخاص وظائفهم ويتحملون مسؤوليات جديدة في سعيهم لتوفير المال. قد يؤدي هذا التغيير في الأدوار المألوفة إلى توترات وصراعات داخل الأسرة ويزيد من حالات العنف.
- **تأثير الضغوط الاقتصادية على الصحة النفسية:** تعد الأزمة الاقتصادية مصدرًا للقلق والضغط النفسي الشديد. يمكن أن يتأثر الأفراد بالاكتئاب والقلق والإجهاد الناجم عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وهذا يمكن أن يزيد من احتمالية وقوع حالات العنف الأسري.
- **انعدام الموارد والفقر:** قد يعاني الأشخاص خلال الأزمة الاقتصادية من انعدام الموارد الأساسية مثل الغذاء والإسكان والرعاية الصحية. يزيد الفقر وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية من حالات العنف الأسري، حيث يمكن أن يزداد التوتر والصراع في محاولة الأسرة لتلبية احتياجاتها الأساسية.

من الضروري أن نفهم أن هذه النقاط لا تنطبق بالضرورة على جميع الأسر في فترة الأزمة الاقتصادية. هناك أسر قد تظل قادرة على التعامل مع الضغوط بشكل صحيح وتحتفظ ببيئة أسرية سليمة. ومع ذلك، فإن الوعي بالتحديات التي قد تواجهها الأسر خلال الأزمة الاقتصادية يمكن أن يساعد في اتخاذ إجراءات وتقديم الدعم اللازم للوقاية من العنف الأسري وتعزيز الظروف المعيشية الصحية والآمنة للأسر.

خلاصة الفصل

الأزمة الاقتصـادية هي حالة تراجع في النمو الاقتصـادي وتدهور في الأوضـاع المالية والاقتصـادية للدولة أو المنطقة،تتسبب الأزمات الاقتصادية في تأثيرات سلبية على الاقتصاد والمجتمع بشكل عام، وقد تتضـمن ارتفاع معدلات البطالة، تراجع في الإنتاج والاستثمار، تضـخم في الأسـعار، وتراجع في الدخل الشخصي والقدرة الشرائية.

تؤثر الأزمات الاقتصـادية على الأفراد والمجتمعات بشـكل واسـع، حيث تزيد من مسـتويات الفقر والبطالة وتقلل من فرص الحصـول على فرص عمل وتحسـين الظروف المعيشـية. كما تؤثر أيضًـا على القطاعات الاجتماعية مثل التعليم والرعاية الصـحية والإسـكان، وتزيد من التوترات والصـراعات الاجتماعية.

الفصل الثالث:الإطار النظري للعنف الأسري

تمهيد

إن مشكلة العنف تعد من المشكلات النفسية والاجتماعية المعقدة التي تستدعي البحث والتفكير. لقد أدت هذه المشكلة إلى حيرة العلماء الذين يحاولون تقديم وجهات نظر مختلفة لتفسير هذه الظاهرة المعقدة. في الواقع، أصبح العنف حقيقة مؤلمة تهدد وتزعزع استقرار المجتمعات البشرية في هذا العصر.

منذ نشأة المجتمعات البشرية، كان العنف مرافقًا لها. إنه سلوك مركب ومعقد، ويمكن تفسيره بواسطة عوامل متعددة تتعلق بالبيئة والعوامل النفسية والاجتماعية والأكاديمية. يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية قديمة، وهو يشير إلى استخدام القوة الجسدية لإلحاق الأذى بالآخرين.

أما العنف الأسري، فيعتبر سلوكًا أو فعلاً يتسم بالعدوانية، وينبعث من فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو حتى دولة، بهدف استغلال وإخضاع الطرف الآخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة.

وينتشر العنف في محيط الأسرة التي تعد نواة المجتمع وأولى الجماعات التي يعيش فيها الفرد، ويتم من خلالها شخصية الطفل، وقد أكدت الدراسات أن الأسرة تشكل مصدر أمن وأمان للفرد، كونها تمثل مصدر الاستقرار، فالعنف هو استجابة للإحباط الناتج عن الحرمان المادي والمعنوي، والعنف مستويات مختلفة يبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السب والشتم والتوبيخ ثم العنف البدني الذي يتمثل في الضرب والركل والتعدي على الأخرين، وفي دراسات حول العنف تبين أنه سلوك جسدي تستخدم فيه القوة سواء بالسلاح أم بدون سلاح، وينتج عنه اصابة أو موت لشخص أخر، ولذا فالعنف حالة من العدوانية العضلية الجسديةلا ينتج عنه أذى نفسي فقط بل جسدي أيضاوهو سلوك مقصود بهدف اصابة أو أذى.

المبحث الأول:ماهية العنف الأسري

العنف ظاهرة اجتماعية بالأســـاس على اعتبار أنها إشـــكالية لا تحمل طابعا أكاديميا فقط وإنما سياسيا أيضا ففيها تتقاطع وتنعكس أكثر المواضيع السياسية حدة في السياسة والإقتصاد والأخلاق والقانون والتاريخ وعلم النفس والموازين العالمية والثورة العلمية والتكنولوجية فإن أي دراســـة لظاهرة العنف يجب ألا تنأى عن فهم ومحاولة وضـــع الظاهرة في إطارها الإجتماعي العام حيث تؤكد معظم الدراسات العلمية الأكاديمية أن التربية والثقافة والعلاقات الإجتماعية تلعب دورا هاما في جعل بعض الأفراد أو الشعوب أكثر ميلا إلى استخدام العنف من غيرهم من الشعوب،وللعنف أنواع عديدة ومن بينها العنف الأســري الذي هو محور دراســتنا،ومن خلال هذا المبحث إرتأينا التطرق لتعريف العنف وتعريف العنف الأسري والوقوف علة أهم مظاهر العنف الأسري.

أولا:تعريف العنف

العنف قديم قدم البشرية ولعل أول جرائم العنف ارتكبت كانت هي جريمة إبني آدم والذي قتل أحدهما الآخر بسبب سلوك عدواني، وحقد أضمرته نفسه ضد شقيقه فارتكب حماقته وقام بإطاعة نفسه التي أمرته بأن يقابل أخيه بكل عنف وعدوانية فهب عليه فقتله، ولعل ما بعد ذلك التاريخ رغم ندم القاتل إلا أن التاريخ قام بتسجيل هذه الحادثة التي استخدم فيها العنف والسلوك العدواني، ومن خلال هذا المطلب فقد تم التطرق لتعريف العنف من الناحية اللغوية والإصطلاحية والبحث عن أكثر من تعريف لتوضيحه من جهات إجتماعية وعلمية ونفسيه وأمنيه وثقافية.

1-تعريف العنف لغة

يعتبر مصطلح العنف من المصطلحات الشائكة التي كانت ولا تزال محل اهتمام الدارسين، كونه بصمة تسم الحياة البشرية، حيث لم يكتف العلماء بتحديد مفهومه اللغوي فحسب، وإنما تعددت تعريفاته الإصطلاحية بتعدد المرجعيات العلمية والفكرية .[1]

[1]مدحت مطر، **تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها**، دار اليازوري العلمية، عمان، (د،ط) ، 2014 ، ص20.

ولإلحاطة بمعنى العنف في اللغة نستدعي مفاهيم وردت في معاجم معاصرة، بهدف استيعاب المفهوم من خلال ربطه بمتطلبات الحياة المعاصرة، فقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة قوله[1]: "عنف ب/ عنف على: يعنف، عنفا، وعنافة، فهو عنيف، والمفعول معنوف، عنف بولده/ عنف على ولده: اله وأخذه بشدة وقسوة بغية ردعه وإصالحه، عكس رفق، عنف موظفا عنده، عنف عليه: اله بشدة وأنكر عليه فعله بغية ردعه وإصلاحه، عنف: مصدر عنف ب/ عنف على: استخدام القوة الجسدية استخداما غير مشروع أو مطابق للقانون بهدف الإعتداء أو التدمير أو التخريب أو الإساءة".[2]

وعليه فمفهوم العنف لم يحد عن معناه اللغوي الذي ورد به على أنه يندرج ضمن الحقل الدلالي للشدة والقوة، لأغراض لا عقلانية كالتخريب والتدمير، كما أنه أضحى فعلا غير مشروع وفقا لقوانين وتشريعات فرضتها الحياة المعاصرة، والملاحظ أن لفظ العنف أصبح يستعمل في عدة مجالات كالحياة الأسرية، والحياة العملية وغيرها.[3]

ففي اللغة الفرنسية كلمة عنف" **violence**" تعود إتيمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية violentia" "والتي تشير إلى طابع غضوب شرس ،جموح وصعب الترويض.[4]

وكلمة" **violentia**" من الناحية الاشتقاقية (الأصل) أو إيتيمولوجيا تنبعث منها عدة كلمات أو مقاطع، وتأخذ كلها معاني القوة والشراسة بحيث تحتوي على الفعل**violaré**" ،"والذي يعني التعامل بالعنف ،أي بالخرق والتدنيس .[5]

2-تعريف العنف اصطلاحا

قام **جورج جاربنر** مع فصيل من أصدقائه المختصين أثناء مشاركتهم البعض فى إحدى الدراسات التى تناقش قضية العنف والسلوك العدوانى ببرامج وأفلام التليفزيون، قام بتقديم تعريف

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1564 .
[2] المرجع نفسه .
[3] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، قاموس اللغة العربية، ص591 .
[4] نورة عامر ، **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2006 ،ص 68.
[5] Gérard pirlot, **La violence et souffrance a l'Adolescence**, Psychopathologie, Psychanalyse et anthropologie culturelle, l'Harmattan, 2003, p26.

للعنف مفاده أنه: "هو الشئ المعبر بصدق عن كيفية إستعمال القدرة الجسمانية إما ضد النفس أو ضد الغير، ليحدث إغتيال نفس أو إحداث إصابة أو عمل شئ قسرا دون موافقة الغير عليه، أو يؤدى بعمل ما إلى الإيلام، إما بالأذى الذي يؤدى إلى القتل المعنوي أو القتل الحقيقي.[1]

وفي تعريف آخر للعنف: "هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين وله أشكال متعددة منها الإيذاء الجسدى والإيذاء اللفظي بالتجريح والشتم والسباب والإيذاء النفسي . [2]

وذكر قاموس (Webster) أن من معاني العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير وتعني بمفهوم العنف هنا تعمد الإضرار بالمرأة أو الطفل، وقد يكون شكل هذا الضرر مادي من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للمرأة أو الطفل بالسباب أو التجريح أو الإهانة.[3]

وفي معجم كامبردج لعلم الاجتماع، فجوهر العنف هو إلحاق ضرر جسدي أو إيذاء شخص لشخص آخر، وتشمل أشكال العنف حسب القاموس الضرب والاغتصاب والتعذيب والقتل... وبطبيعة الحال تتمايز أشكال العنف هذه عن الأشكال غير المادية للسلطة الاجتماعية من إكراه أو قوة أو إيديولوجيا أو قوة اجتماعية، والعنف هو التعبير الأكثر تطرفا عن القوة، باحتوائه على أقصى مكامن القوة الكلية، التدمير المادي لفاعل اجتماعي من طرف آخر، كما يمكن اللعنف أن يكون تعبيرا عفويا عن علاقات القوة.[4]

كما إن تحديد مفهوم للعنف مجال واسع وعريض: فهذا المصطلح يمكن أن يشير إلى أي شي من التهديد بالقوة أو استخدامها لإهدار الكرامة الإنسانية وانتهاء بالفقر المدقع والعوز ، ومن الأهمية بمكان التفرقة بين العنف السافر وأعمال التمرد والحرب بين العنف المستتر لأعمال القهر الرمزي

[1] خالد عبد الحميد كامل خربوش ، **دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف** ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية ، العدد السادس عشر، أكتوبر 2018 ، ص 42.
[2] المرجع نفسه ، ص 43.
[3] المرجع نفسه ، ص 43.
[4] لصلج عائشة ، **العنف الرمزي عبر الشبكات الإجتماعية الإفتراضية -قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2016، ص 523.

والهيكلي، وكذلك التفرقة بين المستويات الإجتماعية والسياسية للعنف، ومستويات العنف فيما بين الأفراد.[1]

فالعنف بشكل عام، وكما يرى شارما Sharma , مصطلح عريض يشتمل على عدد ضخم من السلوكيات المختلفة ، لذا نجد أن هناك من التعريفات من فصل العنف عن العدوان، وذلك كما في تعريف موس Muuss ,للعنف بأنه " إيقاع أذى حقيقي مثل القتل واالنتحار، والموت الفجائي، والسرقة بالإكراه، والإعتداء البدني على الآخرين ".[2]

والعنف وفقا لـــ منظمة الصحة العالمية، يشير إلى"الإستعمال المتعمد للقوة الفيزيقية (المادية) أو القدرة سواء بالتهديد أو الإستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة ،أو مجتمع بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت ، أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان ". ويرتبط هذا التعريف بصـــفة العمد أو القصـــد عند اقتراف الفعل بذاته ، بغض النظر عن النتيجة التي يحدثها.[3]

وإذا ما حاولنا اقتباس البعد الســـوســـيولوجي حول العنف، نلاحظ بأنه ســـلوك خارج عن قواعد الجماعة الاجتماعية، كما أنه نتيجة لفشـــل الســـيطرة الاجتماعية على توجيه الســـلوك الاجتماعي وتطبيعه بقيم المجتمع، و انتشار سلوك العنف ما هو إلا ابتعاد الأسرة و المجتمع عن دورهما الاجتماعي التربوي باعتبار أن الفرد عضوا متفاعلا مع أسرته و مجتمعه إذ يمارسان قهرا أو يفرضان عليه سلوكا معينا.[4]

[1] خالد عبد الحميد كامل خربوش ، **دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف** ، مرجع سابق ، ص 43.
[2] نهاد عبد الوهاب محمود، **العنف لدى طلاب الجامعة وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات** ،مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الثاني والأربعون ، أفريل ، 2015 ، ص 7.
[3] المرجع نفسه ، ص 7.
[4] كمال اللحياني،**العنف ضد المرأة العاملة - دراسة ميدانية تحليلية لعينة من النساء العاملات بولاية تيبازة** - رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع ، تخصص : علم الإجتماع الجنائي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر -2- ، 2017-2018، ص 37.

ثانيا:تعريف العنف الأسري

يعتبر العنف الأســري من أهم أشــكال العنف في العالم ، وله العديد من النتائج الوخيمة ، وكذلك يعمل على تفكيك الأسـر في المجتمعات ، حيث يتكرر هذا العنف الأسـري في العديد من المجتمعات العربية والدولية ، نتيجة بعض الاختلاف ، وقد يكون بين الزوج وزوجته ، وهذا يؤثر بشـــكل كبير على مستقبل الأسرة واستقرارها ، وكذلك على نفسية الأبناء في الأسرة ، ومن الممكن أيضًا أن يكون العنف الأسـري بين الأطفال في الأسـرة ، ونتيجة لهذا العنف الأسـري تصبح هناك حالة من التفكك بين أفراد الأســرة ، والكثير من أشــكال العنف الأخرى الناتجة عن العنف الأســري ، كما أنه يؤثر بشكل كبير على فقدان الثقة بالنفس بين أفراد الأسرة،وفيما يلي سرد لبعض تعاريف العنف الأسري:

يعني مصـطلح العنف الأسـري كل سـلوكيات العنف التي تحدث في إطار العائلة من قبل أحد أفراد العائلة بما له من سـلطة أولية أو أي عالقة بالمجنى عليه ، و العنف الأسـرى يتضـمن إسـاءة في المعاملة داخل نطاق الأســرة بين مجموعة األطراف المكونة لها حيث يمكننا أن نجد العنف الأســري في صــورة العنف بين الزوجين الآباء اتجاه الأبناء ،والأبناء اتجاه الآباء حتى الأجداد.[1]

ويعرف أيضــا أنه المعاملة الســيئة التي يتلاقاها الفرد ســواء في منزل الأب أو من قبل الزوج في حالة كانت أنثى ومتزوجة، حيث يعقد الزوج أن له حق تأديب زوجته والأبناء داخل الأســـرة، والعنف داخل المنزل بصـورة عامة يخلق الرهبةوالشـعور بالإهانة والمذلة ويدمر احترام الأنسـان لذاته، وينسـحب كذلك على الأطفال داخل الأســـرة، كما يتخذ العنف الأســـري أشـــكالا أخرى عديدة كتقييد لصداقات الذكور والإناث بالعمل أو التدخل في نوع لباسهن، أو حرمانهن من المشاركة في المناسبات المختلفة، كذلك يتخذ أشــكالا مختلفة ضــد الأطفال في الأســرة ولعل أقصــاه ما يتعلق بالحرمان العاطفي[2].

[1] إبتسام سالم خليفة ، **مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وآثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة** ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني عشر ، نوفمبر 2018، ص 95.

[2] بشير بويجرة رشيد، **ظاهرة العنف المدرسي**، مخبر البحوث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008، ص49.

كما يعرف أيضـا بأنه :اسـتخدام القوة بطريقة غير شـرعية من قبل فرد بالغ في الأسـرة ضـد افرادها وهناك رأي يقول بان العنف الأسري أمر نادر وذلك بسبب إمكانية إخفاءه وصعوبة قياسه وذلك لا ينفي حقيقة وجوده،ويؤكد البعض أن العنف الأسري أكثر انتشارا مما هو معروف حيث أشار المسح القومي السنوي الذي قامت به الهيئة القومية لمنع الإساءة للأطفال بأن 3140.000 طفل تعرضوا لنوع من الإساءة الجسدية أو الجنسية والإهمال والإيذاء النفسي ،وأشار مسحا سنويا آخر إلى ان 11 % من الآباء والأمهات كانوا على درجة بالغة من الشـــدة والعنف مع أطفالهم من خلال الركل والعض والضرب بالقبضة أو بأداة ما والضرب المبرح.[1]

أما **علماء النفس** فقد عرفوا العنف بأنه نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة من الإحباط، نتيجة الصـــراعات نفســـية لا شـــعورية تنتاب الفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه، لذلك فهو يلجأ إلى العنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة.[2]

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن العنف هو أي فعل أو قول أو همس أو إشارة أو حركة أو صمت يسبب أذى بغض النظر عن شكله الجسدي أو النفسي، سواء كان ظاهراً أم معنوياً.

وفيما يتعلق بالعنف الأسري – وهو محور اهتمام هذه الدراسة – يمكن تعريفه على أنه نمط سلوكي عدواني يحدث داخل الأسرة نتيجة لعدم وجود علاقات صحية وسليمة بين الأفراد في الأسرة، سواء كان ذلك بين الزوجين أو بين الأب والأبناء أو بالعكس، وذلك في غياب لغة الحوار البناء.

[1] عبير بنت محمد الصبان، **خبرات العنف الأسري والمدرسي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة**،مجلة بحوث التربية النوعية -جامعة المنصورة -،العدد الواحد والعشرون،أفريل 2011، ص 11-12.

[2] نوري محمد أحمد شقلابو، **العنف الأسري- الأسباب والآثار وطرق الوقاية-** مركز جيل البحث العلمي،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلمي، الجزائر، 2017،ص 2.

ثالثا:مظاهر العنف الأسري

يعد العنف الأسري مشكلة خطيرة ومتعددة الأوجه، والتي تشمل العديد من الأشكال المختلفة للإساءة والاعتداءات،وفيما يلي أهم مظاهره:[1]

- **الاعتداءات النفسية والمعنوية** :تشمل السب واللجوء إلى إهانة المعتدي عليه والحط من قيمته ورميه بألفاظ تنال من شرفه أو شرف أهله. يشمل ذلك أيضًا استخدام التهديد اللفظي المستمر لإرغام المعتدي على الخضوع.

- **الاعتداءات الجسدية** :تشمل الضرب والتشابك بالأيدي، والتشاجر بشكل يؤدي إلى الإصابات والكسور والإعاقة أو حتى القتل. يمكن استخدام العنف البدني بواسطة اليدين أو الأقدام، أو باستخدام الأدوات الحادة مثل السكين أو الحذاء أو الأسلحة القاتلة.

- **الاعتداءات الجنسية** :تتضمن اضطرار المعتدي عليه الشخص (سواء كان ذكرًا أو أنثى وسواء كان كبيرًا أم صغيرًا) لممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية فاضحة. يعتبر الاغتصاب أخطر أشكال الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة، حيث تكون الأضرار على الضحية خطيرة ومروعة.

- **سوء المعاملة المادية والاقتصادية** :يشمل منع الزوج زوجته من الحصول على مرتبها أو مصروف المنزل، وقطع الاحتياجات المادية للزوجة، ومثال آخر هو معاقبة الوالدين لأبنائهم وبناتهم من خلال قطع المصروف عنهم أو عدم تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الملابس ومستلزمات المدرسة.

- **الاعتداءات السلوكية والاجتماعية** :تشمل فرض العزلة الاجتماعية على فرد في الأسرة أو العزلة عن الأصدقاء والعائلة والجيران، وتقييد حركة الأبناء وعدم السماح لهم بالاختلاط بالآخرين، بالإضافة إلى مراقبة حركة وسلوك أفراد الأسرة. يهدف ذلك إلى فرض سلطة أسرية ظالمة واستبدادية.

[1] كاظم الشيب ، **العنف الأسري**، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007،ص 31.

هذه الأشـــكال المتعددة للعنف الأســـري توضـــح التعقيد والخطورة التي يمكن أن تتســـبب فيها هذه المشكلة. يجب العمل على التوعية والتحرك لمكافحة العنف الأسري وتوفير الحماية والدعم للضحايا.

المبحث الثاني:أسباب العنف الأسري وآثاره وأهم النظريات المفسره له

العنف الأســـري يشـــمل أي نوع من أنواع العنف الذي يحدث داخل الأســـرة بين أفرادها،و تعد أسـباب العنف الأسـري متعددة ومتنوعة، ومن بينها: التوتر والصـراعات المسـتمرة في الأسـرة، وعدم التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، والتربية العنيفة التي تعرض لها الأفراد في صغرهم، ومشـاكل الاعتماد المادي والاجتماعي، والمشـاكل النفسـية والصـحية لأفراد الأسرة،كما يترتب على العنف الأسـري آثار سـلبية جسـدية ونفسـية واجتماعية،كما يمكن أن ينعكس العنف الأسـري على الأطفال ويؤثر على تطورهم النفسـي والاجتماعي، مما يزيد من احتمالية تعرضـهم للعنف في المسـتقبل،وهناك عدة نظريات تشرح وتفسر أسباب العنف الأسري ،ومن خلال هذا المبحث ارتأينا التطرق لأسباب العنف الأسري وأثاره وكذا النظريات المفسره له.

أولا:أسباب العنف الأسري

هناك عدة نظريات علمية تحاول تفسـير ظاهرة العنف الأسـري وتعدد أسـبابه. وفي العموم، يرى بعض الأشـخاص أن معظم النظم الاجتماعية تمنح الزوج الحق في التصـرف في شؤون الأسرة ويتضـمن ذلك اســتخدام العنف داخل الأســرة. وقد اســتمرت الثقافات في بعض الدول العربية في تعزيز هذا الحق، ويســـتخدم العنف فقط من قبل الأزواج الذين لديهم نزعات اعتداء وتوجهات عنفية،حيث تتداخل الأسـباب المؤدية الى العنف الأسـري بالدوافع المحركة نحوه، وبالعوامل المسـاعدة على تأجيجه، وبالتالي تفاقمه الى درجة حادة ومؤذية، وترتبط الأسباب في طبيعتها بمجموعة من العناصـر وهي جزء منها ايضاوأهمها: [1]

[1]كمال بو علاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**، مرجع سابق،ص 100.

أ.**المكونات الشـخصـية**: حيث يرجع الكثيرين هذا العنف الى غريزة فطرية في الطبيعة البشـرية، والتي تجعل من البشـر أكثر ميلا الى العنف، وتفاعلها مع مجموعةالمكونات الأخلاقية والروحية والثقافية التي توجه الفرد.

ب-**طبيعة المنظومة الأسـريةومكوناتها**:البيئة الأسـرية تعتبر بيئة خصبة لنمو العنف الأسـري والسـلوك العدوانيين أفرادها، اذاكانت الأسرة تعاني من القهر المادي والمعنوي وعدم التناغم بين أفرادها، وغياب لغة التواصل والحوار والتفاهم بيت أفراد الأسرة والتنشئة الغير سليمة للأبناء.

ج-**المشـكلات الاقتصـادية**:ترتبط المشـكلات الأسـرية المؤدية الى المشـاجرات والنزاعات بأسـباب اقتصادية، بعضها مرتبط بالوضع العام للمجتمع، وبعضها مرتبط بالأسرة وأفرادها، وتأخذ المشكلات الاقتصادية صورا مختلفة تؤدي الى العنف الأسري ومنها البطالة وزيادة الأعباء الأسرية وتراكم الديون، والظروف المعيشية الصعبة، والخلافات الأسرية بين أفراد الأسرة حول كيفية ادارة موارد الأسرة المالية.[1]

د – الانحرافات الأخلاقية : مثل: شرب الخمور والمسكرات وغيرها، تؤجج وتزيد من الخلافات العائلية، وتؤدي بالتالي إلى اللجوء للعنف ضد أفراد الأسرة، فتعا طي المخدرات يزيد وبشكل كبير من خطر العنً ف الأسري، ومن الأمور المسلم ا نظرا وواقعا أن تعاطىُ المسكرات والمخدرات، بل يعد الإدمان على شرب الخمور والمسكرات والمخدرات من أكبر أسباب العنف الأسري، ومن أكبر المشكلات التي تؤجج الخلافات العائلية، ولا شك أن هذه المحرمات لا تصدر إلا من شخص منحرف أخلاقيا ودينيا.[2]

هـ– وسـائل الإعلام المختلفة : كثيراً ما تقدم أجهزة الإعلام وخاصةً المرئية وقنواتها المختلفة والتي لا حصر لها من مشاهد تشجع على العنف، ومـن ذلـك مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع بالزوج إلى تطبيق ما رأى على أسـرته، وقد أثبتت الدراسـات مد صـحة هذه النظرية إذ أن التعرض لوسـائل

[1] كمال بوعلاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**، مرجع سابق،ص 100.

[2] محمد البيومي الراوي بهنسي ، **العنف الأسري ، أسابه ، آثاره ، علاجه في الفقه الإسلامي** ، مجلة الدراسات الإسلامية ، الإسكندرية ،العدد الثاني والثلاثين ، (د،س)،ص 183.

الإعلام خاصة التي تعرض الممارسات العنيفة لا تنفس عن الفرد بقدر ما تدفعه وتحرضه على ممارسة السلوك العنيف".[1]

وعليه فإن العنف الأسري يمكن أن يُعزى إلى عدة أسباب. العوامل الشخصية تلعب دوراً حيث قد تتفاعل مع العوامل الأخلاقية والثقافية لتوجيه الفرد نحو العنف. بالإضـــافة إلى ذلك، طبيعة المنظومة الأســـرية وعواملها المكونة تؤثر في نمو العنف الأســـري، مثل القهر المادي والمعنوي وغياب التواصـــل والتفاهم بين أفراد الأســـرة. المشـــكلات الاقتصـــادية أيضـــاً تلعب دورًا مهمًا، حيث يمكن أن تؤدي ظروف البطالة والديون المتراكمة والظروف المعيشية الصعبة إلى زيادة التوتر والصراعات داخل الأسرة. هذه العوامل المختلفة تتداخل وتساهم في تفاقم العنف الأسري وتأثيره السلبي على الأفراد والأسرة.

ثانيا:آثار العنف الأسري

للعنف الأسري عدة آثار تتجلى فيما يلي:[2]

- **الآثار النفسية والعاطفية:** يعاني الأفراد الذين يتعرضون للعنف الأسري من آثار نفسية سلبية، مثل القلق، الاكتئاب، انخفاض التقدير الذاتي، الشعور بالذنب، والاضطرابات النفسية الأخرى. قد يعاني الأطفال المعرضون للعنف من تأثيرات على نموهم العقلي والعاطفي.
- **الآثار الجسدية:** يمكن أن يتسبب العنف الأسري في إصابات جسدية خطيرة تشمل الكدمات، الكسور، الجروح، والإصابات البليغة. هذه الإصابات يمكن أن تؤثر على صحة وسلامة الأفراد وتحتاج إلى رعاية طبية.
- **الآثار الاجتماعية والعلاقات العائلية:** يؤدي العنف الأسري إلى تفكك العلاقات العائلية وزيادة الصراعات بين أفراد الأسرة. يمكن أن يكون للعنف الأسري تأثير سلبي على العلاقات الزوجية والأبوية ويمكن أن يؤدي إلى انهيار الأسرة.

[1] نوري محمد أحمد شقلابو، **العنف الأسري- الأسباب والآثار وطرق الوقاية**،مرجع سابق ،ص 3.
[2] كاظم الشيب،**العنف الأسري**،مرجع سابق، ص 31.

- **الآثار الاجتماعية الاقتصادية:** يتسبب العنف الأسري في تكاليف اقتصادية عالية، بما في ذلك تكاليف الرعاية الطبية والعلاج النفسي والدعم الاجتماعي. كما يمكن أن يؤدي إلى فقدان الوظائف وتدهور الحالة المادية للأسرة بشكل عام.
- **الآثار على التنمية الشخصية:** يعوق العنف الأسري التنمية الشخصية للأفراد، وخاصة الأطفال يؤثر على تعليمهم، وفرصهم الاجتماعية، وقدرتهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة[1].

وهناك آثار أخرى للعنف الأسري تترتب على المرأة والأولاد تتمثل في:

- **آثار العنف الأسري على المرأة بشكل نفسي**

لا ريب أن العنف الأسري على المرأة يترتب عليه الكثير من الأضرار النفسية، والأضرار النفسية البدنية، فمن أبرز الاضطرابات والأضرار النفسية التي تتعرض لها المرأة الخوف المستمر من مواجهة أي من السلوكيات العنيفة، وقد يخالجها الإحساس بالذنب أو تأنيب الضمير حتى وإن لم يصدر منها فعل يستدعي ذلك، فقد تحس الزوجة بأنها السبب الرئيسي وراء صدور هذا العنف، وقد تحس باليأس كزوجة، وهناك أمراض نفسية وعضوية في آن واحد، أبرزها الأمراض الصدرية، مثل مرض الربو، بالإضافة إلى الأمراض العضوية الكثيرة التي قد تصاب بها المرأة من جراء العنف الأسري.[2]

- **آثار العنف الأسري على الأولاد**

لا شك أن العنف الأسري له آثاره الوخيمة على الأولاد، ومن ثم يقل التعاطف،وتصاب الأسرة بفقر المشاعر، مما قد يجعل الأولاد يبحثون عن بديل لهذه الأسرة المتفككة، فيخرجون إلى الشارع، وقد يجنحون إلى الجريمة، وقد يعنف بعضهم بعضاً، ناهيك عن تركهم أو إهمالهم لفرائض دينهم، ومصالح دنياهم من دراسة أو غيرها، فالحاصل أن العنف الأسري المتكرر يشل حركة الأسرة الإيجابية، ويفقد أفرادها القدرة على القيام بواجباتهم الأسرية الواقعية، والمادية، فالمعنّف الظالم لا يأبه والمظلوم قد

[1] كاظم الشيب، **العنف الأسري**،مرجع سابق،ص 31.
[2] شقلابو، نوري محمد أحمد ، **العنف الأسري- الأسباب والآثار وطرق الوقاية-** مرجع سابق، ص 76.

قهـــره الظلم، والأولاد أصبحوا ضحية ما بين أب ظالم غالباً لا يستطيعون دفع ظلمه، وقد قلت قيمته في نظرهم، لتصرفاته السيئة، وبين أم مظلومة لا تملك لنفسها، فضلاً. عن ولدها دفعاً ولا نصراً .[1]

ومن الدراســـات التي تناولت آثار العنف على الأولاد، ما قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة والتي من أبرزها دراسـة ظاهرة العنف داخل الأسـرة المصـرية"، والتي تبين من خلال نتائجها أن الأطفال الذين يتعرضون لسلوك عنــف ســواء كــان (ضرب، جرح، قسوة في المعاملة لا يزدهرون عاطفياً في المســـتقبل، وإذا أنجبوا فإنهم لا يعرفون كيف يســـتجيبون لاحتياجات أطفالهم العاطفية وينتهي بهم الأمر – أحياناً – للإحباط، فيهاجمون أطفالهم أو يهملونهم.[2]

وعليه فإن العنف الأسري يترك آثارًا مدمرة على الأفراد والأسرة بشكل عام. ينعكس العنف الأسري على الصعيدين النفسي والجسدي، حيث يعاني الضحايا من آثار نفسية سلبية مثل القلق والاكتئاب، بالإضافة إلى إصابات جسدية خطيرة يمكن أن تؤثر على صحتهم.

تتضـمن الآثار الاجتماعية تفكك العلاقات العائلية وزيادة الصـراعات، ويمكن أن يؤدي إلى انهيار الأسرة بأكملها. بالإضافة إلى ذلك، فإن العنف الأسري يتسبب في تكاليف اقتصادية عالية وفقدان الوظائف، مما يؤثر على الحالة المادية للأسرة ويعيق التنمية الشخصية للأفراد.

فعلى النساء يترتب على العنف الأسري آثار نفسية وجسدية خطيرة، مثل الشعور بالخوف المستمر والذنب والأمراض النفسية والعضوية. وبالنسبة للأطفال، فإنهم يعانون من تأثيرات سلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية، وقد يؤدي العنف إلى انحرافهم وارتكاب الجرائم.

هذه الآثار تعكس خطورة العنف الأسـري وضـرورة التصـدي له بشـكل جدي وفعال، من خلال توفير الدعم النفسي والعلاجي للضـحايا وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية بناء علاقات صـحية وخالية من العنف داخل الأسرة.

[1] محمد البيومي الراوي بهنسي ، **العنف الأسري ، أسبابه ، آثاره ، علاجه في الفقه الإسلامي** ،مرجع سابق،ص 194.
[2] المرجع نفسه،ص 194.

ثالثا:النظريات المفسرة للعنف الأسري

للعنف الأسري عدة نظريات مفسرة له ،وفيما يلي سنتطرق لبعض النظريات كما يلي :

1-النظرية البيولوجية

تركز هذه النظرية في تفسيريها للعنف على الجوانب الوراثية للسلوك، كما تركز على التغيرات التي تحدث في وظائف المخ، واصابات الدماغ وعلى الاضطرابات والخلل الذي يحدث في افراز الهرمونات لدى الفردوهذا ما يدل على أن العنف خطرا حسب أنصار هذه النظرية، فحسب Rosenbaum، فقد توصل من خلال دراسته الى وجود علاقة بين العنف الزوجي واصابة الدماغ، كما كشفت دراسته أن العديد من الرجال الذين لديهم تاريخ من الصدمات والاصابات بالمخ يكونون عنيفين، فالاختلال الوظيفي للمخ والاعاقات الفيزيولوجية تؤدي الى خفض التكتم في الانفعالات، كما تؤدي الى صعوبات في التواصل وتتخلق نشاط زائد لدى الفرد، وأن الهرمونات هي السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر لدى الذكور منه لدى الاناث، ورغم ما جاءت به هذه النظرية فأن البعض يرى أن التفسير البيولوجي ليس له قدرة تنبؤيه ولا تفسيرية لظاهرة العنف، اذ لا يوجد أي عنصر بيولوجي أو فيزيولوجي مسؤول بشكل خاص عن السلوك العنيف، فاذا كان السلوك العنيف ينبع من غريزة الإنسان وله صفة وراثية، فكيف نفسر وجود أفراد عنيفين وأفراد متسامحين في أسرة واحدة، لذلك فان التفسير البيولوجي الذي هو غير قادر على تفسير ظاهرة العنف.[1]

2-نظرية الصراع الإجتماعي

تعود أصول نظرية الصراع الإجتماعي إلى الماركسية، حيث يشير الماركسية إلى أن التناقضات بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج هي السبب الرئيسي والأساسي للصراع في المجتمع،وتنشأ العنف من خلال استغلال القوى السيطرة على موارد الحياة الأساسية بشكل لا يكفي لتلبية احتياجات الأفراد.[2]

[1] كمال بوعلاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**، مرجع سابق،ص 30.

[2] أمل سالم العواودة ،**العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، دار اليازردي، الأردن، 2009 ،ص 98.

وبسبب هذا الاستغلال، يعيش الأفراد ظروفًا غير إنسانية، مما يؤدي إلى اللجوء إلى سلوك عنيف كوسيلة للتعبير عن ذلك الاستغلال[1].

3-نظرية التعليم الاجتماعي

تؤكد نظرية التعليم الاجتماعي أن العنف هو سلوك يتعلم ويكتسب من خلال تفاعل اجتماعي،حيث يتعلم أفراد المجتمع عاداتهم وتقاليدهم ويتصرفون وفقًا للسلوكيات التي يعتبرها المجتمع مقبولة أو مشجعة وبالتالي، فإن التصرفات العنيفة غالبًا ما تحدث في ثقافة تقبل أو تشجع العنف، إذا كان العنف ناتجًا عن عملية التعلم الاجتماعي، فإن الإحباط ليس شرطًا مسبقًا لحدوث العنف، وإنما يكتسب السلوك العنيف من خلال التقاليد أو نتيجة للسلوك المنحرف أو المدمر على سبيل المثال، يمكن أن يكون الآباء العنيفون يعاقبون أبناءهم بطرق عنيفة نتيجة لأنهم نشأوا في عائلة تعاني من العنف الجسد.[2]

4-نظرية التحليل النفسي

لقد ركز علماء النفس على أهمية العلاقات التي تربط أفراد الأسرة وأثرها في سلوك وشخصية الطفل حيث ان السلوك العدواني هو نتيجة التصدع الأسري والتربية القاصرة والجو الأسري التعيس والشقاق العائلي وخبرات الطفولة المبكرة المتمثلة في الصد الأمومي أي رفض الأم ابنها وعدم تقبله، والانفصال عن الأم خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل والحرمان العاطفي المبكر، والعنف الممارس ضده بالنسبة الى التحليل النفسي فان علم النفس وحده لا يستطيع أن يعمم ظاهرة العنف فالعوامل السيكولوجية تظهر في ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية، فلا يمكن للتفسير السيكولوجي مثلا أن يذهب الى أن المجتمع كله قد أصيب بحالة إحباط أو نوع من النرجسية تدفعه الى القيام بأفعال العنف.[3]

---

[1] أمل سالم العواودة ،**العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**،مرجع سابق،ص 99.

[2] كمال الحوامد،**العنف الطالبي في الجامعات ألاردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر،(د،س)،ص 104.

[3] كمال بوعلاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**، مرجع سابق،ص 32.

5-نظرية الضبط والتبادل الاجتماعي

هي نظرية تم تقديمها بواســـطة جيليس في عام 1983، واســـتعار فيها بعض المفاهيم من نظرية التبادل الاجتماعي لجورج هومنز لشرح سلوك العنف داخل الأسرة. تركز النظرية على مفهوم التكلفة والمكافأة الموجودة في نظرية التبادل الاجتماعي، حيث إذا كان العنف أو الإهمال أو الإيذاء يجلب نتائج إيجابية أو مرغوبة للزوج أو الأب، فإنه سوف يستمر في ممارسة هذا السلوك. وعلى العكس من ذلك، إذا كان العقاب أو الخسارة المعنوية كبيرة، فإنه سوف يتوقف عن ممارسة العنف[1].

ثم أضـــاف جيليس البعد الثقافي لنظريته من خلال فهم الدعم الثقافي، حيث يمارس الزوج أو الأب العنف مع زوجته أو أبنائه عندما تطلب منه ثقافته المجتمعية ذلك، من أجل ضـــبط ســـلوك زوجته وجعلها تتفق مع متطلبات الدور الزوجي، أو لضبط سلوك أبنائه عندما ينحرفون عن المعايير المجتمعية. بمعنى آخر، الدعم الثقافي لممارسة العنف يبرز في حالة تأديب الطفل وتهذيب سلوكه.

تســتخدم الثقافة العنف كأداة للضــبط الاجتماعي لأولئك الذين يخرجون عن ضــوابط المجتمع، ويتم تقويمها ثقافياً بمكافأة ولاء الأمر الذي يستخدم العنف مع المخالفين للمعايير الثقافية[2].

6-النظرية التفاعلية الرمزية

من بين الرواد الرئيسـيين لهذا الاتجاه، نجد شـارلز كوي ميرتون، الذي أكد أن للأسـرة دورًا مهمًا في تشكيل أنماط سلوك الفرد. فإن تفاعل الأفراد داخل الأسرة يؤثر بشكل كبير في تكوين أي سلوك أو قيمة محددة. بحسـب هذا الاتجاه، يعتبر العنف سلوكًا مكتسبًا ومتعلمًا عن طريق التفاعل. يتعلم الفرد هذا السـلوك بنفس الطريقة التي يتعلم بها أي نمط آخر من أنماط السـلوك، وذلك من خلال استخدام الرموز والرموز المرتبطة بها[3].

وفقًا لهذا الاتجاه، يتعلم الفرد الســـلوك العنيف من خلال عملية التنشـــئة الاجتماعية التي يقوم بها الأسرة، حيث تعد الأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب منها سلوكه. على سبيل المثال،

[1] معمن خليل العمر،**علم الإجتماع العنف**، دار الشروق، عمان، ط1 ،2010 ،ص 98.
[2] المرجع نفسه،ص 98.
[3] منير كرادشة، **العنف الأسري سيكولوجية الرجل العنيف المرأة المعنفة**،عالم الحديث، 2009،ص 61.

عندما يشـــاهد الطفل صـــراعات وســـلوكًا عنيفًا لدى الآباء، فإن احتمالية اكتســـابه لهذا النمط في السلوك تزداد[1].

كما يروج أصـــحاب هذا الاتجاه لفكرة أن العنف جزء ضـــروري من الحياة، وأنه يجب على الأطفال، وخاصـة الذكور، أن يتعلموا نمط سـلوكي عنيف من خلال عملية التنشـئة الاجتماعية داخل الأسـرة، وهذا يحدث في مرحلة الطفولة. في هذه المرحلة، يكون الطفل في بداية تشـكيل شـخصـيته ويكتسـب الخبرات والمهارات في الأسرة[2].

ومع ذلك، يجب الإشـــارة إلى أن هناك اتجاهات أخرى تعارض هذا الرأي وترى أن العنف ليس جزءًا ضـــروريًا من الحياة وأنه يمكن تشـــكيل ســـلوك أفضـــل من خلال بيئة عائلية تعزز التواصـــل الســـلمي والاحترام المتبادل.

[1] منير كرادشة، **العنف الأسري سيكولوجية الرجل العنيف المرأة المعنفة**،مرجع سابق،ص 61.
[2] المرجع نفسه،ص 61.

خلاصة الفصل

يمكن القول إن العنف الأسري هو سلوك يحدث داخل إطار الأسرة وبين أفرادها، ويتسبب في تكوين أضرار جسدية وعاطفية واجتماعية على المتضررين. يتنوع العنف الأسري في أنماطه وأشكاله، ويتفاوت تصنيفه ونظرة المجتمعات إليه بناءً على القيم والتقاليد والثقافة المحلية.

لكن لا يمكننا الحكم على هذا السلوك بأنه شاذ وغير مقبول قبل أن ننظر إلى تاريخ وتطورات المجتمع وكيف أثرت على الأفراد وسلوكهم. يمثل العنف الأسري تعبيرًا عن ظروف معيشية محددة يواجهها أفراد الأسرة، ويؤثر على الأفراد بصورة مختلفة وفقًا لظروفهم وخصوصياتهم الشخصية.

ويتأثر الأطفال بشكل خاص بالعنف الأسري، حيث يتسبب في تكوين سلوكيات تهدد سلامتهم وتؤثر على نموهم الشخصي والاجتماعي. يمكن أن ينعكس العنف الأسري على الأطفال من خلال ظاهرة الضبط السلبي، حيث يمكن للأطفال أن يتبنوا سلوكيات عدوانية أو تعرضهم للتهديد والخوف، مما يؤثر على استقرارهم العاطفي وسلوكهم المستقبلي.

لذلك، يجب أن نتعامل مع مشكلة العنف الأسري بجدية ونعمل على توعية المجتمع وتعزيز الثقافة السلمية وتوفير الدعم والحماية للضحايا. يتطلب ذلك جهودًا مشتركة من المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والأفراد لمكافحة هذه الظاهرة وتوفير بيئة آمنة وصحية للأسر.

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

من خلال ما تم التطرق له في الجانب النظري للدراسة وجميع جوانبها سيتم في الجانب الميداني عرض الإجراءات المنهجية المتبعة والأساليب البحثية المستخدمة لتحقيق غرض الدراسة من خلال عرض المنهج المتبع والتعريف بأدوات جمع البيانات وكذلك مجتمع وعينة الدراسة المعتمدة، فيما يلي ستعرض هذه الأمور بشكل من التفصيل.

المبحث الأول:البناء المنهجي للدراسة

أولا:التعريف بميدان البحث

إن لكل بحث هدفه وأهميته، والبحوث الميدانية في العلوم االجتماعية هي بحوث هادفة تستخدم المعرفة التي يمكن الوصول إليها عن طريق البحث العلمي، لذا فمن الحقائق المتفق عليها بين الدارسين والبحث لم يعد يغني في وقتنا الحاضر عن التأصيل العلمي الميداني هو أنه يساعد البحث العلمي على التقريب بين الحقائق العلمية الجديدة أما بالنسبة إلى دراستنا فقد أجريناها في مدينة عين الدفلى .

1-نبذة تاريخية عن مدينة عين الدفلى

كغيرها من مناطق الوطن المختلفة مرت والية عين الدفلى بمراحل تاريخية بارزة، بداية بالمرحلة الفينيقية الرومانية، إذ أن منطقة الظهرة وسهل المينة كانتا محتلتين من طرف القبائل الماسوشية، و كان ذلك قبل مجيء الرومان في بداية القر ن األول الميالدي وبدخول الرومان المنطقة قاموا بإنشاء مراكز مراقبة مثل : اوبيديم نوفيم الذي أنجز على هضبة تطل على الطريق الممتد على الضفة الشرقية لواد الشلف، وبالضبط بالجهة الشمالية الشرقية لمدينة عين الدفلى، وكانت مهمتها الأساسية مراقبة السهول والتصدي لهجمات القبائل الرحل[1] .

و تعد مليانة القديمة من أكبر المناطق بالإمبراطورية الرومانية بعد العاصمة، إذ تم العثور على مجموعة من الكتابات والقبور والتماثيل التي تؤرخ لتلك الفترة ومع قدوم المسلمين إلى المنطقة خلال القرن

[1] آسيا زايرار،هجيرة بوشو، **ظاهرة التشهير الإلكتروني وتأثيره على المكانة الاجتماعية للفتاة**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر،في العلوم الاجتماعية،تخصص:جريمة وانحراف،جامعة الجيلالي بونعامة ،2018-2019،ص 45.

العاشـــر قام بولوغين بن زيري بإنشـــاء مليانة حوالي (362 هـ) على أنقاض مليانة الرومانية نظرا لموقعها الإستراتيجي.[1]

و مع بداية القرن السادس عشر (10م) تمكن الأتراك من دخول المدينة و قاموا بضمها إلى بابليك الغرب و نصبوا قبائل المخزن على أطراف المدينة وأثناء االحتالل الفرنسي اتخذ ألمير عبد القادر مليانة مقرا لخالفته و جعلها إحدى أهم مدنه، و انشأ بها مصنعا لألسلحة و مخازن للذخيرة بقيت شاهدة إلى يومنا هذا – .و نظرا ألهميتها اإلستراتيجية و قربها من الجزائر العاصمة فان المنطقة كانت تشكل محورا نشيطا خالل كل المراحل التحضيرية للحركة السياسية الوطنية.

و ابتداء من ســـنة 1900م شـــهدت المنطقة عدة أحداث لعل أبرزها : انعقاد أول مؤتمر لحركة الإنتصـــار للحريات الديمقراطية بمدينة زدين، و دون أن ننســـى الدور الذي لعبته المنطقة أثناء الثورة التحريرية(1954 -1962) إذ كانت محورا هاما في مواجهة االحتالل بحكم موقعها ضـــمن الولاية الرابعة التاريخية، كما ساهم أبناؤها مساهمة فعالة في تحرير البلاد و استشهد منهم أبطال أكفاء كثيرون أمثال : سي أمحمد بوقرة، علي البوانت (علي عمار) بطل معركة الجزائر ، و سي أمحمد رايس.

ومعنى اســـم عين الدفلى منبع الدفلى والتي أطلق عليها الفرنســـيون اســـم ديبري،ولاية عين الدفلى تأســـســـت إثر التقسـيم الإداري لسـنة 1984 ،حيث كانت تابعة قبل ذلك لولاية الأصـنام، وهي متكونة من 36 بلدية أهمها بلدية عين الدفلى (عاصمة الولاية)، خميس مليانة، الشلف حاليا مليانة، العطاف، يبلغ عدد الســـكان حوالي 870 ألف نســـمة (إحصـــاء2016 ،) تمتاز الولاية بالطابع الفلاحي تعتبر عين الدفلى واحدة من أجمل المدن الجزائرية، لكنها ليست من أكبرها[2].

2-موقع الولاية -الموقع الجغرافي-

تقع ولاية عين الدفلى في الوســـط الغربي للجزائر، في الإقليم الشـــمالي الأوســـط للجزائر على بعد 145 كلم جنوب غرب العاصـمة، يحدها من الشـمال ولاية تيبازة، ومن الجنوب ولاية تيسـمسـيلت، ومن الغرب والية الشلف، ومن الشرق والشمال الشرقي واليتي البليدة والمدية .الموقع الفلكي : الولاية

[1] آسيا زايرار،هجيرة بوشو، **ظاهرة التشهير الإلكتروني وتأثيره على المكانة الاجتماعية للفتاة**،مرجع سابق، ص 45.
[2] المرجع نفسه،ص 45.

بين خطي طول1-2 °شـــرقا، وبين دائرتي عرض 36-37 °شمالا، تتربع ولاية عين الدفلى على مساحة إجمالية تقدر بحوالي28 .544. 4 كلم ،والتعداد السكاني: 870.000نسمة.

ثانيا:العينة و كيفية اختيارها

تعد عملية اختيار العينة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة اختيار العينة وتختلف طريقة اختيارها حســب طبيعة الموضــوع، بالإضــافة إلى مراعاة الظروف المادية والزمنية المقيدة بها أي باحث في عينة بحثه .

والعينة هي مجموعة من الأشـــخاص ينتمون لمجتمع البحث، ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث،[1] و بعد الحصــول على عينة جيدة وكافية لتمثيل المجتمع الأصــلي، يمكن للباحث أن يختار النوع الذي يراه مناســبا لدراســته ،العينة التي تتناســب مع دراســتنا هذه هي العينة العشــوائية البسيطة.

تعرف العينة العشوائية البسيطة بأنها: طريقة لاختيار عينة من أفراد البحث المستهدفة بطريقة عشوائية وبسـيطة. في هذه العملية، يتم اختيار الأفراد أو العناصـر للعينة بشـكل عشـوائي تمامًا، حيث يكون لكل فرد أو عنصر فرصة متساوية للانتقاء[2].

ثالثا:مجالات الدراسة

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجري فيه، ويقسم مجال البحث إلى ثلاث مجالات فرعية وهي:

-**المجالات المكانية:** يتمثل المجال المكاني للدراســـة بمدينة عين الدفلى نظرا لما تحتويه هذه المنطقة من أماكن إقامة المبحوثين التي تقع كلها في محيط ولاية عين الدفلى ،8 حالات قابلناها في المنزل، الجامعة ، الإقامة الجامعية و الكافيتريا.

-المجال الزماني: انطلقت الدراسة في 28 نوفمبر 2023 الى غاية 2 جويلية 2023.

[1] المختار محمد إبراهيم ،**مراحل البحث العلمي و خطواته الإجرائية** ، دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 2005،ص 62

[2] محمد سعيد فرح،**لماذا و كيف تكتب بحثا اجتماعيا** ،منشاة المعارف بلال حزي و شركائه ،الإسكندرية،2008،ص 137

-المجال البشري: تمت الدراسة على الأشخاص الذين عانوا من الأزمة الغقتصادية وإنعكست أثارها على المحيط الأسري الذي نجم عنه العنف الاسري.

رابعا:المنهج المستخدم في الدراسة

لكل دراسة منهج مناسب لها من حيث الموضوع، كون المناهج تختلف فيما بينها من حيث الخصائص، ويعرف المنهج على أنه مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العمل وتحديد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة وهو بهذا يقوم على التأمل والشعور والمنهج يعطي الثقة للباحث لأنه يوضع المسببات ويقرنها بالنتائج وهذه العلاقة لا تحقق من غير منهج.[1]

ونظرا لطبيعة الموضوع المعالج في هذه الدراسة فإن المنهج المناسب لها هو المنهج الوصفي التحليلي، وعليه اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لطبيعة الموضوع الذي يهدف إلى تحليل المعطيات النظرية لكل متغير على حدا الأزمة الإقتصادية والعنف الاسري ثم معرفة طبيعة العلاقة التي تربط بين هذين المتغيرين لدى عينة من الذين عانو من الازمة الغقتصادية وانعكست عليهم سلبا،مولدة العنف الاسري.

خامسا:التقنيات (الأدوات) المستخدمة في جمع البيانات

تعد أدوات جمع البيانات مجموعة من الوسائل والتقنيات التي تساعد الباحثين على جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة. تساهم هذه الأدوات في فهم وتحليل الظواهر المدروسة بشكل متعمق. وفيما يلي نعرض الأدوات الأساسية والتي تم استخدامها في جمع البيانات:

-الملاحظة

الملاحظة هي وسيلة جمع البيانات المهمة جدًا، وتتميز عن طرق أخرى بعدة خصائص. فهي تسمح للباحث بالاندماج في الظروف الاجتماعية الموجودة في ميدان البحث، وتعتمد بشكل رئيسي على خبرات الباحث ومعرفته. بالإضافة إلى ذلك، تتيح للباحث فرصة المشاهدة المباشرة للتفاصيل المدروسة والعلاقات الموجودة بين العناصر وتعزيز الكفاءة المهنية. تعتبر الملاحظة الأداة الأولية لجمع

[1] احسان محمد الحسن،**الأسس لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطباعة، بيروت 2010 ،ص 16.

المعلومات والنواة التي يمكن الاعتماد عليها للوصـــول إلى المعرفة العلمية، حيث تمثل أبســـط شـــكل للملاحظة النظر إلى الأشياء وفهم حالتها. [1]

وقد اســـتخدمت الملاحظة في هذه الدراســـة من خلال الزيارات المتعددة للحالات حيث أفادتنا الملاحظات الأولية في تكوين فكرة عن حالة المبحوثين بصـــفة مباشـــرة للشـــكل الخارجي وكذلك ملاحظة لبعض الأحوال النفسية التي تظهر على ملامحها كالإرتباك، الخجل، التهرب من الإجابة على بعض الأســئلة، وملاحظة علاقتها بالوســط الذي تعيش فيه من أجل فهم أعمق ووصــف أوضــح للحالات.

-المقابلة

المقابلة تعتبر وســـيلة مهمة ومحورية يســـتخدمها الباحثون في بحوثهم للوصـــول إلى نوعية معينة من المعلومات التي قد لا يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة أو الاستبيان. فهي تتيح للباحث فرصة لإجراء محادثة جادة وموجهة نحو هدف محدد، بدلاً من مجرد الرغبة في المحادثة نفسها[2].

عند إجراء المقابلة، يتمكن الباحث من التفاعل المباشر مع المشارك والحصول على تفاصيل أعمق وفهم أفضل لظاهرة المدرسة. يمكن للمقابلة أن تكشف عن رؤى وتجارب شخصية للمشارك وتسمح بتحديد العلاقات والروابط بين مختلف العوامل والمتغيرات المدروسة.

باســـتخدام التقنيات المناســـبة في المقابلة، يمكن للباحث الحصـــول على معلومات غنية وغير متوفرة بســـهولة من مصـــادر أخرى. يتيح لها تســـجيل الحوار وتحليله فيما بعد لاســـتخلاص المعرفة العلمية والوصول إلى نتائج موثوقة[3].

ونظرا لأهميتها فقد تم إجراء مقابلة مع 8 حالات للوصـــول لمدى تأثير الأزمة الغقتصـــادية في توليد العنف الاسري.

[1] رشيد زرواتي، **التدريب على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 143.
[2] جودت عزت عطوي،**أساليب البحث العلمي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ،2007،ص 110.
[3]المرجع نفسه،ص 110.

المبحث الثاني:عرض و تحليل محتوى المقابلات

في هذا المبحث سيتم عرض وتحليل محتوى المقابلات والتحقق من مصداقية الفرضيات التي تم صياغتها في الجانب النظري من الدراسة، حيث سيتم عرض وتحليل المقابلاتوصولا إلى النتائج العامة ،وككذا غقتراح توصيات تفيد الباحثين فيما بعد.

أولا:عرض و تحليل المقابلات

1-عرض الحالة الأولى

1-1-عرض البيانات العامة

- تاريخ القابلة: 2023/05/16
- مكان المقابلة: الإقامة الجامعية
- مدة المقابلة : 45 د
- السن : 36سنة
- مكان السكن : روينة
- المستوى التعليمي : ثالثة جامعي ،تخصص ،علم اجتماع .
- المهنة:لا يعمل حاليا
- عدد الأبناء :4 أبناء،3 ذكور ،وبنت.
- نمط السكن :سكن اجتماعي،مكون من غرفتين وغرفة معيشة.
- مهنة الزوجة : ماكثة في البيت.
- الدخل الشهري : لايوجد راتب محدد

1-2-مضمون المقابلة

الحالة أعلاه هو شاب يبلغ من العمر 36 سنة ،أب لأربعة أطفال ،يعيش في بيت من نوع سكن إجتماعي،حاز الشاب على شهادة البكالوريا وهو متزوج وأب لثلاث اطفال آناذاك،ثم انتقل للجامعة وتخصص في علم الاجتماع، أين رزق بمولوده الرابع ،كان يعمل الشاب في شركة خاصة إلى حين دق ناقوس خطر أزمة كوفيد ،حيث قال الشاب"كنت نخدم لباس بيا حتى جات أزمة كوفيد"،فعند بداية الأزمة كانت الشركة تقلل من إنتاجها لكن بوتيرة متوسطة ولم تتوقف عن الإنتاج ،وبزيادة انتشار الوباء وتفشيه أعلنت الشركة عن إفلاسها وقامت بغلق أبوابها في حين أعلنت قراراها بفصل جميع العمال،هنا عبر الشاب قائلا :انا كي بعثولنا القرار في الإيمايل راسي حبس ودخلت في دوامة مانعرف منين نخرج منها،هنا حسيت بلي كلش تغلق في وجهي وقابلوني غير ولادي صغار وليكوش تاعهم وماكلتهم وشرابهم وحليبهم ،تذمر الشاب من قرار فصله من الشركة وأظهر عجزه عن تلبية حاجات أسرته،ثم حاول أن يهدأ ويفكر في حل آخر،قائلا :من بعد خممت نلقى حل ونحوس على خدمة أخرى "،ولكن دون جدوى ولم يعد أحدا يبحث عن عمال لتوظيفهم بسبب تفشي كوفيد 2019،وباتت المخاوف تربك الشاب وتدخله في حيز الإحباط والصراع الداخلي ،حيث قال:"هنا وليت حاس روحي محبطونخمم بزاف بيني وبين نفسي كفاه ندير كفاه نقدر نعيش ولادي ومنين نجيبلهم،منكذبش عليك بداو يجيوني أفكار ماش ملاح كيما ندي ذهب مرطي ونبيعو ولا ندير أي حاجة مهم منشوفش ولدي يبكي،وخممت حتى ندي مرطي لدارهم ونخليها عند والديها وخلاص،أنهكت المخاوف كاهل الشاب أين باتت ترواده أفكار سلبية،وكانبحوزة الشاب مبلغ من المال بدا بالتصرف فيه إلى ان نفذ كل المال الذي بحوزته وهنا بدأت المشكلة،زوجته تطالبه بحاجيات المنزل من جهة وأولاده بلا غذاء من جهة وهو عاطل عن العمل من جهة أخرى،قال الشاب كلشي رجع ضدي مرطي ضدي القدر ضدي هنا وليت نتقلق بزاف وعلى اتفه حاجة نبدا نصرخ،موليتش نحمل صوت مرطي قاع حتى وين وليت نتجنب ندخل معاها في نقاش،حتى جا نهار الي قلقتني بزاف بالمتطلبات المنزلية ورفدت يدي عليها ضربتها ضرب مبرح وحسيت روحي ماكنتش في وعيي،نتيجة

الضـغوط الكثيرة من طرف زوجة الشـاب التي كانت تلح في طلب توفير الحاجيات المنزلية اسـتفزته ودفعته لممارسة العنف ضدها.

1-3-التحليل السوسيولوجي

المقابلة تسـلط الضـوء على العديد من القضـايا الاجتماعية والاقتصـادية التي تؤثر على حياة الأفراد والأسرة في ظل أزمة كوفيد-19. يمكن تحليل المضمون بناءً على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الشاب.

- **الفقر والظروف المعيشـية**: يعيش الشـاب في بيت من نوع سـكن إجتماعي، وهذا يشـير إلى أنه يواجه ظروف معيشـية صـعبة وقد يعاني من الفقر. قد يكون الإيمايل الذي تلقاه حول فصـله من العمل قد زاد من تفاقم هذه الظروف.
- **التعليم والتوظيف**: حاصل الشاب على شهادة البكالوريا وتخصص في علم الاجتماع، وهذا يشير إلى وجود تحصـيل تعليمي واهتمام بتطوير نفسـه. لكن بعد فصـله من الشـركة، يواجه صـعوبة في العثور على وظيفة جديدة بسبب تفشي جائحة كوفيد-19 وتأثيرها على سوق العمل.
- **تأثيرات الأزمة الصـحية**: تظهر المشـكلات الاقتصـادية والبطالة المتزايدة في ظل انتشـار وباء كوفيد-19. الشـركة التي كان يعمل بها قامت بالإفلاس وفصـل جميع العمال، وهذا يعكس تأثيرات الأزمة الصحية على الاقتصاد وسوق العمل.
- **الاحتياجات الأسرية**: يشير ذكر الشاب لأنه لديه زوجة وأطفال إلى المسؤولية المتزايدة عن تلبية احتياجات الأسـرة. تفقد الشـاب وظيفته ونفاد المال المتاح يزيد من توتره ويجعله غير قادر على تلبية احتياجات أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى زيادة التوتر والضغوطات الاجتماعية.
- **العنف الأسـري**: يتضـح من المقابلة أن الشـاب قد تعرض للعنف الأسـري وقام بضـرب زوجته بسـبب التوتر والضـغوط النفسـية والاقتصـادية التي يعيشـها. يعكس ذلك تأثير الظروف الصـعبة والضغوطات الناجمة عن جائحة كوفيد-19 على العلاقات الأسرية والصراعات الداخلية.

في المجمل، توضح المقابلة تأثير جائحة كوفيد-19 على الأفراد والأسر والمجتمع بشكل عام. تظهر العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها الشاب، مما يؤثر على حياته وحياة أسرته ويزيد من الضغوط النفسية والصراعات الداخلية.

2-عرض الحالة الثانية

2-1-عرض البيانات العامة

- تاريخ المقابلة : 2023/05/20
- مكان المقابلة : المنزل
- مدة المقابلة : 45 دقيقة
- السن : 43سنة
- مكان السكن : العطاف
- المستوى التعليمي :جامعي
- المهنة :بدون عمل
- نمط السكن :سكن فردي
- مهنة الزوجة : ماكثة في البيت.
- الدخل الشهري : لايوجد راتب محدد.

2-1-مضمون المقابلة

الحالة أعلاه هو شاب يبلغ من العمر 43 سنة ،أب لثلاثة أطفال،يعيش في بيت من نوع سكن فردي مع العائلة ،أبويه وأخواته (3 بنات)،حاز الشاب على شهادة البكالوريا ثم انتقل للجامعة وتخصص في الإعلام الآلي وتخرج في عام 2003 ،كان يعمل الشاب في مقهى أبيه ثم أدار مشروعه الخاص المتمثل في صناعة الأكواب البلاستيكية،حيث قال الشاب "كنت نخدم عند بابا بعدها فتح عليا ربي ودرت مشروعي الخاص نخدم كيسان تاع جوتابل"،نجح مشروع الشاب ووظف معه اربع شبان ثم وسع من مشروعه بالإستفادة من قرض تشغيل الشباب(لونساج)،تحدث الشاب

قائلا:وسعت من مشروعي كي درت لونساج ،وزاد فتح عليا ربي ووظفت معايا عمال خرين وكبرت مشروعي رجع مؤسسة منتجة"،وسع الشاب مشروعه وأصبح مدير لمؤسسته الناشئة ،حيث قام بتطويرها وجلب ماكنات أخرى جديدة عن طريق القرض المصغر لتشغيل الشباب،وبدأ نشاط مؤسسته يتزايد ويتضاعف ،والشاب ككل الشباب الطموح يسعى دوما لتطوير المشروع اكثر وفتح فروع أخرى في مناطق أخرى ،أين تعرف الشاب على صديق مقرب لعائلته وإقترح عليه الشراكة بغية تطوير المشروع فقبل الشاب وشرع في تجسيد الفكرة ،وأصبحت لدى الشاب مؤسستين ذات رأس مال لابأس به،قائلا:وليت حليت زوج مؤسسات مع شريكة ورجعت نخدم لباس بيا الحمد لله "،إلى ان إكتشف بأنه يعاني من مرض سرطان الدم،هذا الأخير أقعده في سرير المشفى لأشهر عديدة ،الامر الذي دفع به ان يوكل كل المهام لشريكه الذي استغل مرض صديقه ليعبث في المؤسسة الفساد،فقام ببيع الماكنات واستحوذ على المبالغ المالية التي كانت في في حساب الشركة وهرب لهارج الوطن،قال الشاب متأثرا وملامح الحزن تبدوا جلية عليه،"خاني صاحبي وأنا في فراش الموت،دالي كلش ورجعني للصفر وأنا نصارع في الموت"،ثم اكمل حديثه ،أنه لم يكن يعلم بهذه الفاجعة حتى خرج من المستشفى ،وحاول تجاوز الازمة وحده قائلا:أنا في الأول تصدمت لكن كي تفكرت كفاه كنت وكفاه رجعت للحياة حمدت ربي وقلت معليش كلش يتعوض"،تماثل الشاب للشفاء وبدأ بالتفكير في حل يخرجه من الأزمة التي استفحلت نفسيته،فكان امامه حل آخر وهو بيع مجوهرات زوجته واستلاف مبلغ مالي من أبيه ،والبدء من جديد،"قال الشاب ديت ذهب مرطي وتسلفت دراهم من عند بابا وعاودت ديماريت من جديد"،لكن للأسف خسر الشاب كل أمواله وخسر مشروعه وانهالت عليه الصدمات،ودخل في دوامة الياس والإحباط ،أين أصبح غير قادر على تحمل مسؤولية اسرته من حيث الغذاء والأمور الأخرى،وبحكم سكنه مع ابيه ،فكان والده دائما يعيل اسرته،ولكن امه وأخواته تفتعلن المشكلات مع زوجته وتسمعنها كلاما جارحا،قال الشاب "رجع بابا يعاوني ويصرف عليا والام تاعي وخوتاتي يعايروا مرطي ويخسروا معاها،وهنا بدأت المشاكل تكثر"،نظرا لإستفزازت الأم والأخوات للزوجة كانت زوجته تلقي عليه اللوم لدرجة أنها تدخل معه في مشاحنات ومشادات كلامية جارحة،قائلا ولات مرطي تزقي عليا وتهز صوتها عليا،وانا مع الضغط تاع المرض وزيد الأزمة المالية ألي راني فيها وكفاه راني عاجز على تلبية حاجات الأسرة تاعي رجعت انسان عنيف "،وهنا

الشـــاب كل ما طالبته زوجته بتلبية حاجيات أســرته يعنفها جدا أمام مرأى أطفالها،إلى أن اشـتكت لوالدها وهو بدوره أخذها للشــرطة اين قدمت بلاغا به ،ودخل الشـــاب في دوامة المحاكم والقضـــاء ،قائلا"تمرمدت في المحاكم وزدت خسـرت كلشـي دراهم الي عندي وخسـرت داري "،لتلقي به الزوجة في السجن ويجد نفسه مطالب بتسديد غرامة مالية قدرها 500.000.000 دينار جزائري،يتحدث الشـــاب ويروي المأســـاة وملامح الخيبة والحســـرة تبدوا واضـــحة على وجهه،ودموع الندم تذرف من أعينه،أزمة إقتصادية تسببت في تفكك أسرته من جراء العنف الأسري الذي مارسه على زوجته.

2-2-التحليل السوسيولوجي

من خلال المقابلة التي دامت قرابة 45 د مع الشاب يمكننا تحليل مضمونها سوسيولوجيا كما يلي :

- **الرأسمالية والطبقات الاجتماعية**: يظهر في المقابلة أن الشـــاب يعمل بجد في مشـــروعه الخاص ويســعى لتوســيعه وتطويره. ومع ذلك، يواجه صــعوبات اقتصــادية تؤثر على اســتقراره وازدهار مشروعه. يمكن رؤية هذا كنتيجة لتحديات الطبقات الاجتماعية وتوزيع غير عادل للثروة والفرص.
- **العنف الأسـري والقيم الاجتماعية**: يتضـح أن هناك ارتباك وصـراع داخل الأسـرة، حيث يعاني الشـــاب من العنف الأســري والتوترات بين زوجته وأفراد أســرته الآخرين. يمكن رؤية هذا كنتيجة لتداخل القيم والتوجهات المختلفة بين أفراد الأســرة والتوترات الناتجة عن الضــغوط الاقتصــادية والصحية.
- **السلطة والتعاون**: يظهر في المقابلة تأثير صديق العائلة الذي اقترح الشراكة التجارية على الشاب. يتضـح أن هناك توازنًا غير متكافئ في السـلطة والقرارات داخل المشـروع، حيث يسـتغل الشـريك المرض والضعف الجسدي للشاب لمصلحته الشخصية. يمكن رؤية هذا كنتيجة لعلاقات السلطة غير المتوازنة والتعاون المشبوه في العلاقات التجارية.
- **النضـــال والمقاومة**: يتجلى النضـــال والمقاومة في محاولات الشـــاب للتعافي من الأزمة وإعادة بناء حياته. يقوم الشـــاب بمبيعات المجوهرات والاسـتعانة بالمسـاعدة المالية من والده للبدء من جديد. يمكن رؤية هذا كنوع من النضال ضد الظروف الصعبة والاستجابة للتحديات.

هذا التحليل الســوســيولوجي يعكس قضــايا متعددة في المجتمع بما في ذلك العوامل الاقتصــادية والاجتماعية والقيمية والســلطة،يعكس أيضًــا التحديات الشــخصــية والعائلية التي يواجهها الشــاب

وكيف يحاول التعامل معها،كما توضح المقابلة ان الازمة الغقتصادية أثرت بشكل سلبي على الشاب مما أدى به إلى ممارسة العنف الأسري والذي بدوره أدى على التفكك الأسري.

3-عرض الحالة الثالثة

3-1-البيانات العامة

- تاريخ المقابلة : 2023/05/27
- مكان المقابلة : المنزل
- مدة المقابلة : 40 دقيقة
- السن : 35سنة
- مكان السكن : روينة
- نمط السكن:شقة
- المستوى التعليمي : جامعي
- مهنة الزوجة:ماكثة في البيت
- الدخل الشهري : لايوجد راتب محدد.

3-2-مضمون المقابلة

الشاب يبلغ من العمر 35 عامًا، متزوج ولديه طفلين، يعيش في شقة صغيرة في ضاحية مزدحمة،ذو مستوى تعليمي ثانوي، يعاني الشاب من البطالة وضائقة مالية كبيرة بسبب ،كان يعمل كحارس في إحدى المؤسسات الخاصة لتعليم اللغات التي أعلنت عن إفلاسها وغلقت ،قائلا كنت خدام ب 2 ملاين ونص لباس نقدر نعيش ولادي،ملي غلقت ليكول مصبتش خدمة ، يبحث عن عمل بشدة ويقدم العديد من الطلبات، ولكن يواجه صعوبة في الحصول على فرصة عمل مناسبة،مع مرور الوقت، إزداد الضغوط النفسية والمالية على الشاب، مما أثر على صحته العقلية ويزيد من مستويات الإجهاد والغضب لديه،قائلا :وليت نتقلق بزاف من كثرة التخمام "، تتزايد المشاكل المالية وتصبح قدرته على تلبية احتياجات عائلته محدودة للغاية،"وليت نحمل مرات تكون ومرات مكانش ،مرات ناكلوا ومرات لالة"،في ظل هذه الضغوط، ينفجر الشاب بشكل متكرر في تصرفات عنيفة وعدوانية

تجاه زوجته وأطفاله،يفقد السيطرة على أعصابه ويشن هجمات كلامية وجسدية عليهم، مستخدمًا العنف كوسيلة للتعبير عن غضبه واحتقانه،يقول الشاب رجعت كي نتقلق نرجع كامل هذاك الغش في مرطي وولادي"،الزوجة والأطفال يعيشون في جو من الخوف والقلق المستمر، ويعانون من آثار العنف النفسي والجسدي على صحتهم العاطفية والجسدية، تتراكم الجروح النفسية لديهم وتتفاقم المشاكل العائلية،أين ذهبت زوجته لبيت أهلها من جراء العنف الذي تتعرض له كل يوم هي وأطفالها،يقول الشاب "راحت وخلاتني وأنا راني مريض نمشي بالدواء باه ننسى مشاكلي"،يسرد الشاب الأحداث وعلامات التوتر تتملكه ،كما يبدوا عليه الحزن وعلامات الإكتئاب،كلما يتحدث كان يحرك أصابعه ويثني ركبتيه بين الفينة والأخرى،يقول الشاب"أن كرهت دمرت حياتي ضاعت عائلتي والمشكل هو معنديش منين نصرف عليهم،كون ندبر خدمة نولي لباس"،البطالة دمرت حياة الشاب ما دفعه لممارسة العنف الاسري الذي خلف التفكك الأسري.

3-3-التحليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة

حليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة يكشف عن عدة جوانب مهمة تتعلق بالعنف الأسري وتأثير البطالة على الأفراد والأسرة. إليك بعض النقاط الرئيسية لهذا التحليل:

- **البطالة والضائقة المالية:** يعاني الشاب من البطالة والضائقة المالية الكبيرة. يعزز هذا الوضع الضغوط النفسية والاقتصادية على الشاب وعائلته، ويؤدي إلى تدهور حالته العاطفية والنفسية.
- **عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي:** يعيش الشاب في شقة صغيرة في ضاحية مزدحمة، ومستوى تعليمه ثانوي. هذا الوضع يشير إلى عدم استقراره الاجتماعي والاقتصادي، ويقتصر قدرته على تلبية احتياجات أسرته.
- **البطالة وفقدان الهوية:** فقدان الشاب وظيفته كحارس في المؤسسة التعليمية أثر بشكل كبير على هويته المهنية وثقته بنفسه،يعبر عن ذلك في تعبيراته مثل "رجعت كي نتقلق نرجع كامل الغش في مرطي وولادي"، حيث يشعر بالضياع والعجز في توفير حياة كريمة لعائلته.

- **العنف الأسري كوسيلة للتعبير عن الغضب:** ينفجر الشاب بشكل متكرر في تصرفات عنيفة وعدوانية تجاه زوجته وأطفاله. يستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن غضبه واحتقانه الناجمين عن الضغوط النفسية والاقتصادية التي يواجهها. يظهر هذا التصرف العنيف تأثير الظروف الصعبة والعجز عن التعامل بشكل صحيح مع الضغوط.
- **آثار العنف الأسري على الأفراد والأسرة:** تعيش الزوجة والأطفال في جو من الخوف والقلق المستمر بسبب التعرض المستمر للعنف النفسي والجسدي،ينتج عن ذلك تفاقم المشاكل العائلية وتراكم الجروح النفسية لدى الأفراد. العنف يؤثر سلبًا على الصحة العاطفية والجسدية للأفراد ويزيد من التوتر والاكتئاب.
- **التفكك الأسري والانفصال:** نتيجة للعنف المستمر، قررت الزوجة الرحيل والعودة إلى بيت أهلها. هذا يعكس انهيار العلاقة الزوجية وتفكك الأسرة نتيجة للظروف الصعبة والعنف.

بشكل عام، يظهر التحليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة أن البطالة والضائقة المالية قد أدت إلى زيادة العنف الأسري، تأثيرات الظروف الصعبة والاقتصادية وعدم الاستقرار الاجتماعي تزيد من الضغط النفسي على الأفراد وتعزز سلوكيات العنف كوسيلة للتعامل مع الظروف الصعبة، العنف الأسري يؤثر بشكل سلبي على الأسرة ككل ويزيد من التوتر والتفكك الأسري.

4-عرض الحالة الرابعة

4-1-البيانات العامة

- تاريخ المقابلة : 2023/05/29
- مكان المقابلة : كافيتيريا
- مدة المقابلة : 50 دقيقة
- السن : 38سنة
- مكان السكن : جليدة
- المهنة : يعمل

- المستوى التعليمي : جامعي "ماستر2 "
- –نمط السكن : شقة
- مهنة الزوجة: ماكثة في البيت
- الدخل الشهري : 2 ملايين

3-2-مضمون المقابلة

الشاب يبلغ من العمر 38 عامًا، متزوج ولديه طفلان، حصل على شهادة جامعية في تخصص الأدب العربي، ولكنه يعاني من ضيق مالي كبير، يعمل في وظيفة بأجر زهيد لا يكفي لتلبية احتياجات عائلته،لم يفصح الشاب عن وظيفته ماهي واكتفى فقط بذكر المبلغ الذي يحصل عليه، وبسبب الضغط المالي الشديد الذي يواجهه، تفاقمت مشاكله وأصبح يعاني من الإدمان على المخدرات،حيث يقول "وليت ندير قوسطو باه ننسى "، نتيجة للإدمان، يعاني الشاب من تغيرات في سلوكه وحالته العقلية، وهذا ما لاحظناه عند سرده لنا لوضعيته يقوم بحركات غريبة ويتكلم بصوت عالي ويصبح عدوانيا نوعا ما،حيث قال الشاب انه يصبح غاضبًا وعدوانيًا تجاه زوجته ويقوم بممارسة العنف الأسري بشكل منتظم،يعنف زوجته بالكلام الجارح والعنف الجسدي، ويستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن استياءه وإرباكه،قائلا"كي نكون مقلق نضربها ونسبها نحس روحي كي نضربها ونسبها نتكالما ،أيا وليت كل يوم نتقابض معاها باه نضربها ونتسولاجا"،أي انه اصبح يتلذذ بضرب وتعنيف زوجته وانه يحس بالراحة نتيجة لذلك،الحياة العائلية للشاب أصبحت محطمة، حيث يعيشون في بيئة مليئة بالخوف والقلق المستمر، تعاني زوجته وأطفاله من آثار العنف النفسي والجسدي، مما يؤثر سلبًا على صحتهم العاطفية والجسدية،بسبب الضائقة المالية والإدمان على المخدرات، تكون قدرة الشاب على تلبية احتياجات عائلته محدودة للغاية،حيث يقول"كي عاد وليت نكونصومي موليتش نقددر نكفي العايلة تاعي"، يشعر بالعجز والانعزالية،ويفقد الأمل في تحسين وضعه المالي،يشعر بالذنب والندم على الوضع الذي وصل إليه، ويشك في قدرته على توفير مستقبل أفضل لأسرته،يقول"والله ندمت على كلش،وماذا بيا نحسن من روحي ونرجع كيما كنت"،يتحدث بكل حزن وأسى،وملامح الندم بادية على وجهه،الشاب يبحث عن طرق للخروج من هذه الحالة المأساوية، ولكن يواجه صعوبة

في العثور على المساعدة والدعم اللازمين، يحتاج إلى علاج للتغلب على إدمانه على المخدرات،قائلا:كون لقيت الي يعاوني نداوي ونتهنى من هاذ السم هلكني وهلكت أنا مرطي وولادي".

4-3-التحليل السوسيولوجي

في هذه المقابلة توضح لنا العديد من القضايا الاجتماعية والسيكولوجية التي يواجهها الشاب في حياته. يمكن تحليلها من منظور سوسيولوجي على النحو التالي:

- **الضيق المالي والأزمة الاقتصادية:** يعاني الشاب من ضيق مالي كبير ويجد صعوبة في تلبية احتياجات عائلته. قد يكون الفقر وعدم القدرة على تحقيق الحياة المستدامة من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى الإدمان على المخدرات، حيث يمكن أن يلجأ الأفراد إلى المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع القاسي والتخفيف من الضغوط النفسية.
- **الإدمان على المخدرات:** يعاني الشاب من إدمان المخدرات كوسيلة للتخفيف من الضغط والتوتر الذي يعاني منه. يمكن أن يؤدي الإدمان إلى تغيرات في سلوك الشخص وحالته العقلية، وتفاقم المشاكل الاجتماعية والأسرية.
- **العنف الأسري:** نتيجة للاضطرابات النفسية والانعدام في التحكم الذاتي الناجم عن الإدمان، يصبح الشاب عدوانيًا ويمارس العنف الأسري بشكل منتظم. يستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن استياءه وإرباكه. قد ينتج العنف الأسري عن عدم القدرة على التعامل مع الضغوط النفسية والاقتصادية، ويؤثر سلبًا على صحة الأسرة ويسبب آثارًا نفسية وجسدية سلبية على الزوجة والأطفال.
- **العجز والانعزالية:** يشعر الشاب بالعجز والانعزالية نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشها. قد يكون هذا الشعور بالعجز والانعزالية نتيجة لعدم القدرة على تحسين وضعه المالي والاعتماد على المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع.

- **الندم والاستسلام:** يعبّر الشاب عن الندم على حالته الحالية ويشك في قدرته على توفير مستقبل أفضل لأسرته. يشعر بالذنب والاستسلام، ويعبر عن الرغبة في الحصول على مساعدة ودعم للتغلب على الإدمان وتحسين وضعه الحالي.

بشكل عام، يتضح من المقابلة أن الضيق المالي والأزمة الاقتصادية قد تسببت في دفع الشاب نحو الإدمان وتفاقم مشاكله الاجتماعية والأسرية، الحل الشامل لهذه المشكلة يتطلب تدخلًا اجتماعيًا ونفسيًا، بما في ذلك علاج الإدمان، وتوفير فرص عمل أفضل، وتعزيز الدعم الاجتماعي والمساعدة النفسية للشاب وأفراد عائلته، بالإضافة إلى التوعية وتعزيز الوعي بمشكلة العنف الأسري وتقديم الدعم للضحايا.

5-عرض الحالة الخامسة

5-1-البيانات العامة

- تاريخ المقابلة : 2023/06/02 .
- مكان المقابلة :جمعية خيرية
- مدة المقابلة : 50 دقيقة.
- السن : 29سنة
- مكان السكن : العطاف 3
- المستوى التعليمي : متوسط
- المهنة : عاملة نظافة في مؤسسة خاصة
- نمط السكن : بيت تقليدي
- الدخل الشهري:18.000 دج.

5-2-مضمون المقابلة

هذه الحالة هي شابة تبلغ من العمر 29 سنة أرملة و هي أم لثلاثة أطفال،لديها مستوى تعليمي متوسط،وتعمل كمنظفة في مؤسسة خاصة براتب زهيد لا يكفي لتلبية احتياجاتها واحتياجات أطفالها،نتيجة للضيق المالي والضغوط النفسية التي تعاني منها، تجد نفسها في حالة من الإحباط والاكتئاب،تقول الشابة "نقتل روحي في الخدمة بلا فايدة،غير التعب والدراهم قلال ميديرولي والوا،وبابات ولادي توفى ومخلالي والوا ووالديا قدهم قد حالهم"،تتعرض الشابة لضغوط كبيرة لتوفير المال اللازم لأطفالها، وهذا يزيد من مستوى التوتر والقلق لديها،وبسبب الضغط النفسي الشديد، تنفجر غضبًا وتلجأ إلى العنف الجسدي واللفظي تجاه أطفالها،تقول الشابة"من الضغط بزاف وليت نضرب ولادي بلا ما نحس"، تستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن استياءها وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم، وتصبح عدوانية وعنيفة تجاههم، مما يؤثر سلبًا على حالتهم النفسية،بسبب الضغوط النفسية والعنف الذي يتعرضون له، يعاني الأطفال من عقدة نفسية ومشاكل صحية نفسية مثل التبول اللاارادي وزيادة الخوف،تقول الشابة"من كثرة الضرب الي نضرب ولادي ولا عندهم الخوف بزاف ولاو يتبولو لا اراديا،وحتى المعلمة تاعهم شتكات منهم وقالت بلي ولادي عندهم خوف زائد نتيجة الضرب تاعي ليهم"، هؤلاء الأطفال يشعرون بالحزن والخوف المستمر ويفتقرون إلى الدعم العاطفي اللازم من والدتهم، مما يؤثر سلبًا على تطورهم وسلوكهم،الشابة تعمل جاهدة لتحسين وضعها المادي وتلبية احتياجات أطفالها، لكنها تشعر بالإحباط والعجز،حيث تقول:"راني نخدم ونتعب بزاف باه نوكلهم ونشربهم ونلبسهم ونقريهم لكن مقدرتش نلحق،والناس مرات برك اعاونوني ماش دايما"، تعاني من الشعور بالذنب والعجزية لعدم قدرتها على توفير الحياة الكريمة التي تتمناها لأطفالها،حيث تقول:"كنت راسمة حياتي زي ولقيتها زي خلاص،راني نحاول باه نحسن من روحي ونوفر لولادي كل مايحتاجوه"،ترغب في الخروج من هذه الحالة المأساوية وتحقيق مستقبل أفضل لنفسها وأطفالها.

5-3-التحليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة

هذه المقابلة التي أجريناها مع الشابة تسلط الضوء على حالة اجتماعية مأساوية تعاني منها الشابة وأطفالها،يمكننا تحليل المقابلة من منظور سوسيولوجي لفهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر على هذه الحالة وتسهم في توليد العنف الأسري، الأزمة الاقتصادية هي العامل الرئيسي في هذه الحالة، ومن هنا يمكن تحليل العنف الأسري كنتيجة مباشرة للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها الأفراد.

- **الضيق المالي والضغوط النفسية:** يتسبب الراتب الزهيد وعدم كفاية الدخل في زيادة الضغط المالي والضغوط النفسية على الشابة. يكون لديها صعوبة في تلبية احتياجاتها الأساسية واحتياجات أطفالها، مما يؤدي إلى إحساسها بالإحباط والاكتئاب.
- **الاحتياجات النفسية والعاطفية:** يعاني الأطفال من نقص الدعم العاطفي من والدتهم بسبب حالتها النفسية الصعبة والتوتر الذي تعيشه. يشعرون بالحزن والخوف المستمر ويفتقرون إلى الاستقرار والرعاية العاطفية اللازمة.
- **العنف الأسري:** يعكس العنف الجسدي واللفظي الذي تمارسه الشابة تجاه أطفالها نتيجةً للضغط النفسي الشديد والاحتياجات غير الملباة. يستخدم العنف كوسيلة للتعبير عن استياءها وعدم القدرة على تلبية احتياجاتهم، وهذا يؤثر سلبًا على حالتهم النفسية ويزيد من مشاكلهم الصحية النفسية.
- **تأثير العنف الأسري على الأطفال:** يعاني الأطفال من عقدة نفسية ومشاكل صحية نفسية مثل التبول اللاإرادي وزيادة الخوف نتيجة العنف الذي يتعرضون له. يتأثر تطورهم وسلوكهم سلبًا، وقد ينعكس ذلك على مستقبلهم الاجتماعي والنفسي.

يجب أن يتم فهم العنف الأسري كظاهرة اجتماعية وليس مشكلة فردية تخص الزوجة فقط، الظروف الاجتماعية الصعبة مثل الضيق المالي والضغوط النفسية يمكن أن تؤدي إلى تصاعد العنف الأسري في الأسرة، ويجب معالجة هذه الظروف من خلال توفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي

للأفراد المتأثرين. بالإضـــافة إلى ذلك، ينبغي تعزيز الوعي بمشـــكلة العنف الأســـري وتقديم التدريب والدعم اللازمين للأفراد لمنع ومعالجة هذه الظاهرة المدمرة.

6-عرض الحالة السادسة

6-1-البيانات العامة

- تاريخ المقابلة : 2023/06/09.
- مكان المقابلة : الجامعة
- مدة المقابلة: ساعة
- السن : 32سنة
- مكان السكن : عين الدفلى
- مستوى التعليمي : جامعي
- المهنة : لم يفصح عنها
- نمط السكن : شقة
- الراتب الشهري:2 ملايين

6-2-مضمون المقابلة

تمت المقابلة مع شـاب يبلغ من العمر 32 سـنة لمدة سـاعة كاملة ،هذا الشـاب يعمل بمبلغ زهيد وهو أب لطفلة، ومع ذلك، لا يسـتطيع تلبية حاجيات أسـرته بسـبب ضـيق الدخل، هذه الظروف المالية الصعبة دفعته لتجربة ضغوط نفسية وعاطفية مما زاد من فتوره وعدم القدرة على تلبية متطلبات زوجته،يقول الشـــاب:"كلش غالي مقدرتش نوفر كلش لبنتي ومرطي "،وعندما تطلب الزوجة تلبية احتياجاتها،يشـعر الشـاب بالعجز والإحباط، ويلجأ إلى اسـتخدام العنف كوسـيلة للتحكم أو التعبير عن ســـلطته وتفوقه، هذا يؤدي إلى تعنيف زوجته وإيذائها بدنيًا أو عاطفيًا،يقول الشـــاب:"تطلب حوايج كثر من طاقتي وانا معنديش منين نجيبهملها،ولات تقلقني وتستفزني،حتى نرجع نضربها"،نتيجة للتعنيف والعنف المستمر، تقرر الزوجة ترك البيت الزوجي بحثًا عن حماية وسلامة نفسها وطفلتها،يقول

الشـــاب"خلاتني وراحت لدارهم وتقولي نحمي بنتي منك،انا غاضـــتني هذي الهدرة وقتلها اقعدي في داركم.

6-3-التحليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة

هذه المقابلة تسـلط الضـوء على مشـكلة اجتماعية هامة، وهي العنف الأسـري وتفكك الأسـرة، وكيف يمكن أن تتأثر الأسـرة والعلاقات الأسـرية بظروف مادية صـعبة. يعكس الشـاب الذي تمت المقابلة معه صـــعوبة الحياة المادية وضـــيق الدخل الذي يعاني منه. وبالرغم من أنه يحاول جاهدًا تلبية احتياجات عائلته، فإنه يواجه صعوبات كبيرة في ذلك.

تتسـبب الأوضـاع المالية الصـعبة في ضـغوط نفسـية وعاطفية على الشـاب وتجعله يشـعر بالإحباط والعجز عن تلبية احتياجات زوجته وطفلته. يتجلى هذا الضـــعف المادي في عدم القدرة على تأمين الحاجات الأسـاسـية وتوفير مسـتوى معيشـي جيد للعائلة. وتزداد تلك الضـغوط على الشـاب عندما تطالبه الزوجة بتلبية احتياجاتها، حيث يشعر بالعجز والإحباط أكثر فأكثر.

تلجأ الشـخصـية الرجولية لاستخدام العنف كوسـيلة للتحكم والسـيطرة، وهذا يعكس توجهًا ثقافيًا سـلبيًا يربط بين القوة والتفوق الرجولي بممارسـة العنف. قد يشـعر الشـاب بأن اسـتخدام العنف هو الوسـيلة الوحيدة المتاحة له للتعبير عن سـلطته وسـيطرته في ظل ضـيق الدخل وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة.

التعنيف الذي يمارسه الشاب ضد زوجته يؤدي إلى تفكك العلاقة الزوجية وتفكك الأسرة بشكل عام. يتسـبب العنف الجسـدي والعاطفي في تراكم التوتر والخلافات داخل الأسـرة، وقد يدفع الزوجة لاتخاذ قرار ترك المنزل وحماية نفسـها وسـلامة طفلتها. هذا يؤكد تأثير العنف الأسـري السـلبي على العلاقات الأسرية وقدرة الأسرة على الاستمرار كوحدة واحدة.

تتسبب الأزمة الاقتصادية في إضافة عامل إضافي للعنف الأسري، حيث يمكن أن يؤدي الضغط المالي إلى زيادة التوترات والصـراعات داخل الأسـرة. قد يكون ضـيق الدخل وعدم القدرة على تلبية

الاحتياجات الأساسية مصدرًا للإحباط والغضب، وبالتالي يمكن أن يزيد من حدة العنف الأسري وتفكك الأسرة.

بشكل عام، توضح هذه المقابلة الترابط المتراكم بين الظروف المادية الصعبة، وضغوط الحياة، والعنف الأسري، وتفكك الأسرة. يبرز التحليل السوسيولوجي لهذه المشكلة الاجتماعية الهامة ضرورة اتخاذ إجراءات لتحسين الظروف المادية للعائلات وتقديم الدعم والمساعدة اللازمة للأفراد المتأثرين بأوضاع اقتصادية صعبة، بالإضافة إلى التركيز على تعزيز الوعي والثقافة الإيجابية للتعامل مع الضغوط والصعوبات في الحياة الزوجية.

7-عرض الحالة السابعة

- تاريخ المقابلة:2023/06/12
- مكان المقابلة: الشارع
- مدة المقابلة: 45 دقيقة
- السن : 39سنة
- مكان السكن : خميس مليانة
- المستوى التعليمي : جامعي
- المهنة : موظف عمومي

-نمط السكن:شقة

- مهنة الزوجة:ماكثة بالبيت
- الدخل الشهري:34.0000دج

7-2-مضمون المقابلة

هذه الحالة هي شاب يبلغ من العمر 39 سنة،أب لارعة أطفال ،ذو مستوى جامعي،وموظف ،حالته تعكس ظروفًا صعبة تواجهه في حياته العائلية والمالية،بصفته أبًا لأربعة أطفال وعاملًا في الوظيفة العمومية يعاني من ضيق في الدخل وعدم القدرة على تلبية احتياجات عائلته بشكل كامل،يقول الشاب:"نخدم والشهرية قليلة بزاف ومعنديش حتى الوقت باه نزيد نخدم خدة أخرى "، تراكمت على الشاب الضغوط المتعددة، وهذا أدى إلى زيادة حالة الاكتئاب والاحباط لديه،حيث يقول الشاب:"أربعة أولاد كلهم يقراو اصغر واحد فيهم يقرا تمهيدي،كامل عندهم متطلبات وهذا بلا المرا منهدروش عليها"،بسبب الضيق المالي وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة، يشعر الشاب بالعجز والإحباط عندما تطلب زوجته تلبية متطلباتها،حيث يقول:"وليت نكره نسمع جيب واشري وأي مكانش.."، "وليت نتخنق لأنو الشهرية متكفيش ،نعيش بالكريدي ،نخلص لكريدي بشهريتي كاملة ويبقاو اسالوني"،يلجأ إلى استخدام العنف كوسيلة للتحكم أو التعبير عن سلطته وتفوقه ،هذا السلوك يؤدي إلى تعرض زوجته وأطفاله للتعنيف الجسدي و العاطفي،حيث يقول الشاب:"وليت نتقلق بزاف وكي نتقلق نضرب ولادي ومرطي وكون تقولي جيب نضربها كردة فعل على عجزي على تلبية الطلبات،علبالي راني غالط ،لكن للأسف في هذيك اللحظة منقدرش نحكم روحي"،يتحدث الشاب ومعالم الحسرة والندم ترسم على وجهه ،وقال الشاب أن زوجته تركت مزله للعديد من المرات ويرجعها ابوها حفاظا على العش الزوجية ومراعاة لمشاعر الأطفال وعدم الرغبة في تشتيتهم.

7-3-التحليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة

هذه الحالة تعكس العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة هذا الشاب وأسرته. يمكن تحليلها من منظور سوسيولوجي على النحو التالي:

- **الفقر والضيق المالي:** يواجه الشاب ضغوطًا مالية كبيرة بسبب عدم قدرته على تلبية احتياجات أسرته. انخفاض الدخل والاعتماد على" الكريدي" يؤدي إلى تراكم الديون وتفاقم الأوضاع المالية.

- **الاكتئاب والاحباط:** نتيجة الظروف الصعبة والضغوط المتعددة، يعاني الشاب من حالة اكتئاب واحباط. الفشل في تلبية احتياجات عائلته يؤثر على رغبته في تحسين حالته ويؤدي إلى تدهور صحته النفسية.

- **العنف الأسري:** بسبب الضغط والإحباط، يلجأ الشاب إلى استخدام العنف كوسيلة للتحكم والتعبير عن سلطته. هذا السلوك يؤدي إلى تعرض زوجته وأطفاله للتعنيف الجسدي والعاطفي، وهو تصرف سلبي يؤثر على علاقتهم الأسرية ويرفع من مستوى العنف داخل الأسرة.

- **تأثيرات العنف على الأسرة:** يعاني أفراد الأسرة من آثار سلبية جراء التعنيف الذي يتعرضون له. قد يشعرون بالخوف والتوتر المستمر، ويمكن أن يتأثر تطورهم النفسي والعاطفي. ترك زوجته للمنزل عدة مرات يعكس تفاقم المشاكل الأسرية وتردي العلاقة الزوجية.

- **الضغوط الاجتماعية:** يعاني الشاب من الضغوط الاجتماعية لكونه الرب الوحيد لأربعة أطفال وعائلة كبيرة. يواجه صعوبة في تلبية احتياجات الأسرة والاستجابة لمتطلبات الزوجة، وهذا يزيد من شعوره بالعجز والإحباط.

يمكن أن يتم استخدام هذا التحليل السوسيولوجي لفهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها هذا الشاب،يظهر الاختلاف في توزيع الثروة والفجوة الاقتصادية بين الطبقات الاجتماعية، مما يؤثر على الحياة الأسرية والصحة النفسية للأفراد، توفير فرص العمل الكافية والدعم المالي والنفسي للأسر ذات الدخل المحدود يمكن أن يساعد على تحسين هذه الحالات وتقليل انتشار العنف الأسري.

8-عرض الحالة الثامنة

- تاريخ المقابلة : 2023/06/16 .
- مكان المقابلة : كافيتيريا
- مدة المقابلة : 40 دقيقة
- السن : 43سنة
- مكان السكن : خميس مليانة

- المستوى التعليمي : ثانية ثانوي
- المهنة : لا يعمل
- نمط السكن : بيت تقليدي
- الدخل الشهري :لا يوجد راتب محدد.

8-2-عرض مضمون المقابلة

تمت المقابلة مع الشاب لـــ 40 دقيقة، الشاب يبلغ من العمر 43 سنة هو أب لثلاثة أطفال، وجميعهم يعانون من إعاقات جسدية وكذا من مرض السيلياك، وبالإضافة إلى ذلك فإنه عاطل عن العمل، مما يعجزه عن تلبية حاجيات أسرته،يقول الشاب:"ولادي كامل مرضى وأنا مانيش خذام والماكلة تاعهم سبيسيال وغالية وهنا وين نسكن مكاش جمعيات خاصة بمرضى السيلياك،" وجد الشاب نفسه تحت تأثير الضغوط الناجمة عن الظروف الصعبة، والتي جعلته يلجأ إلى العنف، حيث يعتدي على زوجته وحتى أولاده المرضى،يقول الشاب:"كي تكثر عليا المرا روح جيب واشري وهات وروح تخدم أن نتقلق نولي نضرب،الله غالب الخدمة مالقيتش"،و في بعض الأحيان عندما يعجز الشاب على تأمين الغذاء والدواء لأطفاله المرضى يلجأ إلى تعاطي الخمر للهروب من واقعه المزري ،قائلا:"كي تضيق بيا ومنحملش نشوف ولادي هكا نولي نشرب باه ننسى "،كما يعتمد الشاب على صدقات الناس للحصول على الدعم اللازم للعيش ،ولتأمين حاجيات أولاده،يقول الشاب"سعات اعاونوني الناس باه نقدر نعيش أن وولادي ومرات نبقاو بلا ماكلة كي أنا كي ولادي ،حتى من عايلاتنا ميعاونوناش"،يحكي الشاب معاناته ومعاناة أولاده المرضى والدموع تنهمر من مقلاتهاه،ومعالم الحزن والياس ترسم على وجهه،ويوقول"الله غالب قهرتني الدنيا سينو منضربش مرطي وولادي".

8-3-التحليل السوسيولوجي

التحليل السوسيولوجي لمضمون المقابلة مع الشاب يكشف عن العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الحياة اليومية للشاب وأسرته،وفيما يلي تحليلها السوسيولوجي:

- فقر والبطالة: يشير الشاب إلى أنه عاطل عن العمل، وهذا يعني أنه يعاني من ضيق الحالة المادية. قد يكون الفقر والبطالة عوامل مؤثرة في تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.
- **الإعاقات الجسدية والسيلياك**: إعاقة الأطفال تضيف تحديات إضافية على الأسرة، حيث تتطلب رعاية خاصة وتكاليف مالية إضافية. وجود أطفال مصابين بمرض السيلياك يزيد من تكاليف المعيشة، حيث يحتاجون إلى نظام غذائي خاص ومنتجات غذائية مكلفة.
- **العنف الأسري**: يشير الشاب إلى أنه ينتهج سلوكًا عنيفًا تجاه زوجته وأطفاله المرضى. يمكن تفسير ذلك على أنه نتيجة للضغوط النفسية والاقتصادية التي يواجهها الشاب وعدم قدرته على تلبية حاجات أسرته.
- **انعدام الدعم الاجتماعي**: الشاب يعتمد بشكل كبير على صدقات الناس لتأمين احتياجات أسرته. هذا يشير إلى ضعف الشبكات الاجتماعية المتاحة له وعدم وجود دعم كافٍ من العائلة أو المجتمع المحيط.
- **التأثيرات النفسية والهروب من الواقع**: الشاب يشير إلى أنه يعتمد على تعاطي الخمر للهروب من الواقع المزري الذي يعيشه. يعكس ذلك الضغط النفسي الهائل الذي يعاني منه وصعوبته في التعامل مع الظروف الصعبة.
- **الأزمة الاقتصادية والعنف الأسري**: يمكن ربط الأزمة الاقتصادية بزيادة حالات العنف الأسري. تتسبب الظروف الاقتصادية الصعبة في زيادة التوتر والضغوط على الأسر، مما يزيد من احتمالية حدوث الصراعات والعنف داخل الأسرة.

تحت هذه الظروف، يمكن رؤية العنف الأسري كنتيجة لتراكم الضغوط الاقتصادية والنفسية على الأسرة، مما يؤدي إلى انهيار القدرة على التعاون والتفاهم في الأسرة وزيادة التوتر والعنف. من المهم أن نلاحظ أن الأزمة الاقتصادية السبب المباشر للعنف الأسري، وتزيد من العوامل المؤثرة في تفاقمه.

ثانيا:النتائج العامة

فيما يتعلق بالنتائج العامة التي تخص الفرضيات التي تناولناها في دراستنا فإنه تم التوصل إلى:

- **الفرضية الأولى** ،والتي نصت على : إذا زادت حالات التوتر والاحتقان داخل الأسرة بسبب الأزمة الاقتصادية، فإنه من المرجح زيادة حالات النزاع والصراعات الأسرية،فهذه الفرضية محققة ومثبتة بالنظر إلى الحالات التي تناولناها والتي أثبتت أنه أذا زادات حالات التوتر والإحتقان بسبب الازمة الإقتصادية تتولد حالات النزاع والصراعات الأسرية،و هذا من خلال الحالات التي تناولناها في دراستنا و التي شملت 8 حالات بالإضافة إلى أنه يزداد التوتر والاحتقان داخل الأسرة نتيجة الضغوط المالية والقلق بشأن العمل والمعيشة،ويتسبب ذلك في زيادة حالات الصراع والنزاعات داخل الأسرة، حيث يصبح من الصعب على الأفراد التعامل مع الضغوط والاستجابة بطرق صحية. وفي ضوء المقابلة توضح أن جل الشباب يعتدي على أفراد أسرته، مما يدعم فرضية زيادة الصراعات والعنف الأسري.
- **الفرضية الثانية** التي نصت على : إذا زادت الضغوط المالية والديون في الأسرة نتيجة للأزمة الاقتصادية، فإنه من المرجح زيادة حالات الصراعات الحادة وزيادة احتمالات وقوع العنف الأسري،وهي فرضية صحيحة ومثبتة إستنادا للحالات التي تناولناها في دراستنا والتي شملت 8 حالات ،حيث يعتبر الضغط المالي والديون عبئًا كبيرًا على الأسرة، ويمكن أن يؤدي إلى زيادة التوتر والصراعات. عندما يصبح من الصعب على الأسرة تلبية احتياجاتها الأساسية وسداد الديون، يمكن أن تزداد الصراعات والتوترات بين أفراد الأسرة، وهذا قد يزيد من احتمالات وقوع العنف الأسري. المقابلة مع الحالات الثمانية توضح صعوبة الشباب في تلبية الإحتياجات الأسرية، تؤدي إلى زيادة الصراعات واحتمالات العنف الأسري.

-**الفرضية الثالثة**:والتي نصت على إذا زاد استخدام المخدرات والكحول بسبب الأزمة الاقتصادية، فإنه من المرجح زيادة حالات العنف الأسري وتفاقم المشاكل الأسرية المرتبطة بالأزمة الاقتصادية،وهي فرضية مثبتة ومحققة ،وهذا ما لمسناه من خلال المقابلة مع الحالات أين سجلنا العديد من الحالات التي تتعاطى المخدرات للهروب من الواقع المزري والإدمان بدوره يزيد من تفاقم المشاكل ممايؤذي للعنف الأسري، حيث تزايد استخدام المخدرات والكحول قد يكون رد فعلًا للشباب على الضغوط النفسية والصعوبات الاقتصادية التي يواجهونها،ويؤدي التعاطي المفرط للمخدرات والكحول إلى تفاقم المشاكل الأسرية وزيادة احتمالات العنف الأسري. وفي المقابلة، يشير الشباب إلى أنهم يعتمدون على تعاطي الخمر للهروب من الواقع المزري الذي يعيشونه، وهذا يعزز فرضية زيادة العنف الأسري.

وبما أن كل الفرضيات الجزئية محققة ،فإن الفرضية الرئيسية مثبتة ومحققة أيضا،والتي تنص على:

زيادة معدلات البطالة وتدهور الظروف المعيشية بسبب الأزمة الاقتصادية، يؤدي إلى زيادة حالات العنف الأسري.

من خلال التحليل والتفسير السابقين للفرضيات الجزئية واستنادًا إلى الواقع المقدم في المقابلة، يمكن القول إن هذه الفرضية محققة على نحو معقول. الظروف الاقتصادية الصعبة والبطالة قد تؤدي إلى زيادة العبء على الأسرة وتفاقم الصعوبات التي يواجهها الشاب وأسرته. الضغوط المادية والنفسية، وعدم الأمان الاقتصادي، وارتفاع مستوى الغضب والإحباط قد يزيدوا من احتمالية حدوث العنف الأسري.

هناك عدة أسباب تفسر هذه الفرضية:

- الضغوط المادية والنفسية: البطالة وتدهور الظروف المعيشية تؤدي إلى زيادة الضغوط المادية والنفسية على الأسرة، قد يتجاوز الشخص القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة، مما يؤدي إلى توترات وصراعات داخل الأسرة وزيادة احتمالية حدوث العنف الأسري.

- التوتر وعدم الأمان الاقتصادي: عدم وجود الاستقرار الاقتصادي والقلق المستمر بسبب البطالة وتدهور الظروف المعيشية يؤثر على الأسرة بشكل سلبي،و يزيد التوتر وعدم الأمان الاقتصادي من حدة التوترات والصراعات الأسرية ويجعل الأفراد أكثر عرضة للعنف الأسري.

- ارتفاع مستوى الغضب والإحباط يتسبب تأثير الأزمة الاقتصادية في زيادة مستوى الغضب والإحباط لدى الأفراد،حيث يشعر الشخص بالإحباط بسبب عدم القدرة على تلبية احتياجاته الأساسية وتحقيق تطلعاته، مما يزيد من احتمالية التصرف بطرق عنفية داخل الأسرة.

- تأثير الضغط الاقتصادي على العلاقات الأسرية: يؤدي الضغط الاقتصادي المستمر إلى زيادة التوترات والصراعات بين أفراد الأسرة،والقلق المستمر والإجهاد المالي يمكن أن يؤثر على العلاقات الأسرية ويجعل الأفراد أكثر استعدادًا للانفعالات والصراعات العنيفة.

ثالثا :التوصيات والإقتراحات

من خلال دراستنا لموضوع الازمة الإقتصادية وتأثيرها في توليد العنف الأسري و معايشتنا مع الحالات التي تعكس مدى استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري فإننا نقترح بعض التوصيات التالية:

- وسيع نطاق الدراسة: قد تكون هناك فرصة لتوسيع نطاق الدراسة وتضمين عوامل أخرى ذات صلة بتوليد العنف الأسري، مثل التعليم والصحة النفسية ودعم الشبكات الاجتماعية. ذلك يمكن أن يساعد على فهم التفاعلات المعقدة بين العوامل المختلفة.

- البحث عن حلول وتدابير: ينبغي تشجيع الباحثين على اقتراح حلول وتدابير قابلة للتنفيذ للتخفيف من حالات العنف الأسري المرتبطة بالأزمة الاقتصادية. يمكن أن تتضمن هذه التدابير تعزيز الدعم الاجتماعي، وتقديم الخدمات الاقتصادية المساندة، وتعزيز التوعية والتثقيف.

- المشاركة المجتمعية: يمكن أن تلعب المشاركة المجتمعية دورًا هامًا في حل المشكلة. ينصح الباحثين بالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات المحلية والمنظمات غير الحكومية لتنفيذ الدراسة وتنفيذ التدابير المقترحة.

- التوصيات للسياسات: يمكن أن تسهم دراسة الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على العنف الأسري في توجيه السياسات المستقبلية. يُنصح الباحثين بتوجيه توصيات للسياسات الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن تبنيها لتخفيف حالات العنف الأسري وتحسين الحياة الأسرية في ظل الأزمات الاقتصادية.

هذه المقترحات يمكن أن تساعد الباحثين المستقبليين على توجيه دراستهم وتعزيز قيمتها البحثية والاجتماعية، ينبغي على الباحثين تكييف هذه التوصيات وفقًا لسياق الدراسة واهتماماتهم البحثية.

خاتمـــــة

الأزمة الاقتصادية هي حالة تحدث عندما يعاني الاقتصاد الوطني من تباطؤ في النمو أو انخفاض في الأنشـطة الاقتصـادية، وتترافق هذه الأزمة عادةً مع ارتفاع في معدلات البطالة وتدهور الوضـع المالي للأفراد والأسر. تأثيرات الأزمة الاقتصادية تتسع لتشمل العديد من المجالات في الحياة اليومية، ومنها العنف الأسري.

يمكن أن تلعب الأزمة الاقتصـادية دورًا مهمًا في زيادة حالات العنف الأسـري، وذلك لعدة أسـباب. أولاً، يمكن أن يؤدي الضـغط المالي والمشـاكل المالية إلى زيادة التوتر والضـغط النفسـي داخل الأسـرة. عندما يواجه الأفراد صعوبات مالية، قد يكون لديهم صعوبة في تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الغذاء والإسكان والرعاية الصحية، مما يؤدي إلى تفاقم الضغوط اليومية والتوترات العائلية.

يمكن أن تؤدي البطالة المرتفعة إلى انخفاض الدخل وفقدان الثقة بالمســـتقبل، مما يزيد من الإحباط والاســـتياء لدى الأفراد. قد يشـــعرون بعدم الأمان المالي والعجز عن تلبية احتياجاتهم الأســـاســـية ومسؤولياتهم المالية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة النزاعات العائلية والعنف المنزلي.

علاوة على ذلك، قد تتفاقم الاضـــطرابات الاجتماعية والاقتصـــادية خلال الأزمة الاقتصـــادية، مما يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة والتطرف. وبالتالي، يمكن أن يؤدي هذا الارتفاع في معدلات الجريمة إلى تأثير سلبي على الأسر ويزيد من حالات العنف الأسري.

من أجل مواجهة هذه المشـــكلة، يجب اتخاذ تدابير واســـعة النطاق لتخفيف الأثر الســـلبي للأزمة الاقتصادية على الأسر. يجب توفير دعم مالي واجتماعي للأسر المتأثرة، بما في ذلك توفير فرص العمل والتدريب المهني للعاطلين عن العمل. يجب أيضًـــا توفير خدمات الدعم النفســـي والاجتماعي للأفراد والأسر المتضررة، وتعزيز الوعي بقضية العنف الأسري وتقديم الدعم اللازم للضحايا.

باختصـــار، يمكن أن تزيد الأزمة الاقتصـــادية من حالات العنف الأســـري بســـبب الضـــغط المالي والنفســـي على الأســـر، وتفاقم البطالة والاضـــطرابات الاجتماعية والاقتصـــادية. لذا، يجب أن يكون هناك تركيز على توفير الدعم اللازم للأسر المتأثرة وتعزيز الوعي بقضية العنف الأسري للتصدي لهذه المشكلة.

قائمة المراجع

أولا:الكتب

- إبراهيم عبد العزيز النجار،**الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي**، الدار الجامعية، الإسكندرية،2009.
- احسان محمد الحسن،**الأسس لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطباعة، بيروت 2010.
- أمل سالم العواودة ،**العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، دار اليازردي، الأردن، 2009.
- المختار محمد إبراهيم ،**مراحل البحث العلمي و خطواته الإجرائية** ، دار الفكر العربي،القاهرة،الطبعة الأولى ، 2005.
- جودت عزت عطوي،**أساليب البحث العلمي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 ،2007.
- عبد الغني بن محمد،**الأزمة المالية العالمية**، سلسة أتعرف على، دار البحار للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- كاظم الشيب،**العنف الأسري**، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007.
- محمد الصيرفي، **إدارة الأزمات**، مؤسسة حورس الدولية والتوزيع، الإسكندرية،2007 .
- محمد سعيد فرح،**لماذا و كيف تكتب بحثا اجتماعيا** ،منشاة المعارف بلال حزي و شركائه ،الإسكندرية، 2008.
- مدحت مطر، **تنامي ظاهرة العنف في المجتمع وعلاجها**، دار اليازوري العلمية، عمان، (د،ط) ، 2014.
- معمن خليل العمر،**علم الإجتماع العنف**، دار الشروق، عمان، ط1 ،2010.
- منير كرادشة، **العنف الأسري سيكولوجية الرجل العنيف المرأة المعنفة**، عالم الحديث، 2003.
- يوسف عبد الله الزامل وبوعلام بن جيلاني، "**النظرية الاقتصادية الإسلامية اتجاه تحليلي**"، دار عالم الكتاب، الرياض-السعودية،الطبعة الأولى، 1996.

ثانيا:مذكرات ورسائل التخرج

- أميمة مغزي،**المقاربات النظرية المفسرة للضغوط النفسية**،مجلة علوم الإنسان والمجتمع،العدد السابع والعشرون،جوان 2018.
- بهية بوكروح، **الأزمة المالية والاقتصادية العالمية دراسة تحليلية للأسباب والتداعيات والحلول (2007– 2010)** ،مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير فرع: نقود ومالية،كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسييرجامعة الجزائر 3 ،2010-2011.
- السعيد جواد،**استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية عند الراشد المصاب بالقصور الكلوي المزمن والخاضع لتصفية الدم،–دراسة عيادية بتطبيق اختبار CISS**،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013-2014.
- عبد المحسن بن عمار المطيري، **العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الأحداث**، دار الملاحظة الاجتماعية، ، المملكة العربية السعودية، 2008 .
- كمال اللحياني،**العنف ضد المرأة العاملة – دراسة ميدانية تحليلية لعينة من النساء العاملات بولاية تيبازة** – رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع ، تخصص : علم الإجتماع الجنائي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر -2- ، 2017-2018.
- كمال بوعلاق،**العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر**،أطروحة دكتوراه،في علم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية،قسم علم الاجتماع،جامعة وهران،2016-2017.
- نورة عامر ، **التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2006.

ثالثا:المجلات العلمية

- إبتسام سالم خليفة ، **مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وآثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة** ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني عشر ، نوفمبر 2018.
- الأزهر ضيف،جميلة زيدان، **نقد نظرية الصراع و اسقاطها على الواقع العربي**،مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية—جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد الثاني،ديسمبر 2016.
- بشير بويجرة رشيد، **ظاهرة العنف المدرسي**، مخبر البحوث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2008.
- خالد عبد الحميد كامل خربوش ، **دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف** ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية ، العدد السادس عشر، أكتوبر 2018.
- خليل خميس، **الأزمات الاقتصادية والمالية وآثارها على مسارات التنمية**،المجلة الجزائرية للتنمية الإقتصادية ،العدد الخامس،ديسمبر2016.
- شكري رجب العشماوي،**الأزمات المالية العالمية**،دائرة المالية،حكومة دبي،(د،س).
- عمر قمان،سعيدي بن شهرة، **إدارة الأزمات الاقتصادية بين الفكر الوضعي والفكر الإسلامي – الأزمة الاقتصادية العالمية –أنموذجا 2009-2008**،مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية،العدد الأول،مارس 2019.
- كمال الحوامد،**العنف الطالبي في الجامعات ألاردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها** ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر،دون سنة.
- لصلج عائشة ، **العنف الرمزي عبر الشبكات الإجتماعية الإفتراضية –قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2016.
- محمد البيومي الراوي بهنسي ، **العنف الأسري ، أسابه ، آثاره ، علاجه في الفقه الإسلامي** ، مجلة الدراسات الإسلامية ، الإسكندرية ،العدد الثاني والثلاثين ، (د،س).

- مدحت أبو النصر،العنف -**أسبابه–آثاره وانعكساته على الفرد والمجتمع**،مجلة خطوة،جامعة حلوان،العدد الأول،ماي 2008.
- نهاد عبد الوهاب محمود، **العنف لدى طلاب الجامعة وعلاقته بسمات الشخصية الخمس الكبرى وتوكيد الذات** ،مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الثاني والأربعون ، أفريل ، 2015.
- نوري محمد أحمد شقلابو، **العنف الأسري– الأسباب والآثار وطرق الوقاية**– مركز جيل البحث العلمي،مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العلمي، الجزائر، 2017.
- نوري محمد أحمد شقلابو،**العنف الأسري–الأسباب والآثار وطرق الوقاية**–،مجلة المنهل،جامعة الزاوية –ليبيا–،2017.

رابعا:المراجع الأجنبية

Gérard pirlot, **La violence et souffrance a l'Adolescence**, Psychopathologie, Psychanalyse et anthropologie culturelle, l'Harmattan, 2003.